

انهيار التحالف الشمالي وأثره على التحالف الغربي في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة العدد (٨٩) ذو القعدة ١٤٣٤هـ الموافق لـ ١٠ سبتمبر أكتوبر ٢٠١٣م

هزيمة مخزية للعدو في (شيرزاد)



مسؤول ولاية اروزجان يتحدث في حوار خاص إلى مجلة الصمود ✓

وقفات مع الكفريات والضلالات الموجودة في الدستور الأفغاني ✓

الشجاعة وأثرها في حياة المجاهد ✓

بين الجهاد المقدس والديمقراطية المزعومة ✓

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الضمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الضمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الضمود

السنة الثامنة العدد (٨٩) ذو القعدة ١٤٣٤هـ الموافق لـ ١٤ سبتمبر أكتوبر ٢٠١٣

في هذا العدد

١. الافتتاحية: انهيار التحالف الشمالي وأثره
٢. وقفات مع الكفريات والضلالات الموجودة في الدستور الأفغاني ..
٣. وا أفغانستان ... قصة جراح نازفة
٤. مسؤول ولاية اروزجان يتحدث في حوار خاص إلى مجلة الضمود
٥. ماذا تستهدف القوات العميلة من نشر الدعايات والترهات؟
٦. الشجاعة وأثرها في حياة المجاهد
٧. رسالة العلماء (١) من مدّرجله لا يمدّ يده
٨. أختاه أين قسطك من أداء فرض العين؟!
٩. بين الجهاد المقدس والديمقراطية المزعومة
١٠. هزيمة مخزية للعدو في (شيرزاد)
١١. شهداؤنا الأبطال
١٢. أهؤلاء هم الطالبان الذين سمعنا بأنهم السفاكون و...!!!
١٣. وتتواصل الانتصارات والفتوحات
١٤. بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله (٧)
١٥. الاحتلال من الانتصار إلى الانكسار
١٦. إن البغاث بأرضنا يستنسر
١٧. كفالة الأيتام والأرامل وظيفه من؟!
١٨. القنبلة الذرية الأمريكية!
١٩. إحصائية عمليات المجاهد في شهر شوال

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أميه

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

سعد الله البلوشي

الإخراج الفني

فداء قندهاري

انهيار التحالف الشمالي وأثره على التحالف الغربي في أفغانستان

مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسية الأفغانية تحت رعاية أمريكية غربية كثرت محاولات المشتركين المنافسين فيها وكثرت معها تشكيل التحالفات الجديدة تحت شعارات قومية وعنصرية وذلك بتخطيط منهج من قبل الجهات الأجنبية لتفريق الشعب الأفغاني وتناحره على السلطة بعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان.

رغم أن هناك العشرات من المرشحين الرئاسيين لهذه الانتخابات بمن فيهم السفير الأمريكي السابق لكابل وبغداد الدكتور زلمي خليل زاد إلا أن المرشحين الرئيسيين لها هو رئيس الجبهة الوطنية (التحالف الشمالي) احمد ضياء مسعود شقيق الهالك احمد شاه مسعود والدكتور عبد الله عبد الله وزير الخارجية السابق وهما عنصران أساسيان في التحالف الشمالي.

بتاريخ ٢٥/٨/٢٠١٣ قام الدكتور عبد الله عبد الله بتشكيل تحالف جديد تحت اسم التحالف الانتخابي المؤلف من ١٤ حزبا سياسيا أكثرها من الأحزاب العلمانية والقومية بما فيها حزب الحركة الوطنية الأزيكية برئاسة للجنرال الشيوعي الأزيكي دوستم وحزب الوحدة الشيعية برئاسة محمد محقق وبقية الأعضاء البارزة من أمثال محمد يونس قانوني رئيس مجلس النواب الأفغاني السابق وصالح الدين رباني رئيس مجلس المصالحة الأفغانية وأمر الله صالح رئيس الحزب الأخضر ورئيس السابق لجهاز المخابرات الأفغانية وعطاء محمد نور حاكم ولاية بلخ... لكن الائتلاف المذكور لم يدم طويلا وبدء بالتفكك والانهيار مع بدء موعد اعلان الترشيح للانتخابات التي تجري في البلاد مع مطلع انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان..

وكان سبب اختلاف أعضاء التحالف تصريحات محمد محقق الأخيرة مع وسائل الإعلام والتي وصف فيها زعيم التحالف الشمالي احمد ضياء مسعود بشخصية غير مطلوبة لدى الأمريكيان وشخصية منبوذة لدى الأفغان وهذا ما أدى إلى انسحاب محمد محقق من فريق احمد ضياء مسعود والتحاقه بفريق الدكتور عبد الله عبد الله.

كما أدت هذه التصريحات إلى إثارة غضب بقية أعضاء التحالف من فريق احمد ضياء مسعود واتهموا محمد محقق بعميل المخابرات الغربية في داخل التحالف الشمالي وقد اعلن المتحدث باسم التحالف الانتخابي فيض الله ذكي على إثر التصريحات المذكورة انحلال التحالف الانتخابي وجعل كل شخص يتصرف بمفرده في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

من وجهة نظر المحللين الأفغان يعتبر انهيار التحالف الانتخابي بمعنى انهيار التحالف الشمالي بأكمله لأنه لم يتحالف فيه سوى الأعضاء البارزة من التحالف المذكور ولا يوجد أي إمكانية في المستقبل لتقارب اعضائه لعدم تواجد اشخاص المؤثرين من زعمائهم المتوفين أمثال برهان الدين رباني والقائد احمد شاه مسعود.

وتشتد الخلافات بين المرشحين الرئيسيين احمد ضياء مسعود والدكتور عبد الله في وقت تحاول الجهات الغربية والأجنبية الأخرى إلزام أعضاء التحالف المذكور على اتفاقهم بمرشح واحد وقد شوهد سفراء عدد من الدول الأجنبية منهم السفير الأمريكي والسفير البريطاني وسفيري الروسي والسويدي في مكاتب ومؤسسات التابعة لأعضاء التحالف الشمالي في كابل ومزار شريف لأجل هذا الغرض.

التحالف الشمالي المكون من الأحزاب القومية الشيعية والشيوعية كان مطمح الوحيد للتحالف الغربي بقيادة الأمريكيان والذي استفادوا منه في إسقاط حكم الإمارة الإسلامية وغزو أفغانستان عام ٢٠٠١ وسيؤدي انهياره الحالي إلى انهيار كل الطموحات التي ربطها الأمريكيان بهذا التحالف الشرير في أفغانستان.

ما أثر حاليا انهيار التحالف الشمالي على الوضع العسكري في المناطق الشمالية هو استغلال المجاهدين الخلافت الداخلية في كيان التحالف وتكتيفهم للهجمات العسكرية على القوات الأجنبية والقوات الحكومية العميلة في كل المحافظات الشمالية مما أدى إلى تحرير المناطق الواسعة في الولايات الشمالية وخاصة في محافظة بدخشان حيث استطاعوا مؤخرا من تحرير مديرية كران ومنجان الاستراتيجية التي ترتبط ولاية بدخشان الشمالية بولاية نورستان الشرقية وتسهل تنفيذ وتنسيق النشاطات العسكرية للمجاهدين في الولايتين المذكورتين.

هذا وقد عبر العسكريون التابعون لوزارة الدفاع الأفغانية العميلة سقوط مديرية كران ومنجان الاستراتيجية في محافظة بدخشان بمثابة سقوط الولايات الشمالية كلها بيد الطالبان ، حيث انها تسهل الطريق إلى ولاية تخار وكندوز و ولاية بانشير معقل التحالف الشمالي وغيرها من المناطق التابعة للإقليم الشمالي الأفغاني.

فانهيار التحالف الشمالي سيكون بمعنى انهيار التحالف الغربي في أفغانستان وستكون مهزلة الانتخابات الرئاسية المقبلة المحاولة الفاشلة الأخيرة التي لم تكسب التحالف الغربي من ورائها شيئا سوى المزيد من الهزيمة والاندحار بإذن الله.

وقفات مع الكفریات والضلالت

وقفات مع الكفریات والضلالت الموجودة في الدستور الأفغاني

في كل الشرائع السماوية - كأساس للتعامل سواء بين الأفراد أو بين الدول. قال تعالى: (وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ) النساء/ ١٦١.

وتم ترجمة جميع ما تمخضت عنه العلمانية إلى نصوص في الطواغيت الجديدة المسمّاة بالدساتير، فالديمقراطية يعبر عنها في الدساتير بقولهم: (يتولى مجلس الأمة سلطة التشريع)، والحكم بالقوانين الوضعية يعبرون عنه بقولهم: (الحكم في المحاكم بالقانون)، وإطلاق الحريات يعبرون عنه بقولهم: (حرية الاعتقاد مكفولة) ونحو ذلك من النصوص الدستورية.

وخلت هذه الدساتير محل الكتب السماوية في العمل بها وفي تقديسها، فصار الناس يتحاكمون إليها، وصارت هي مرجعهم عند التنازع، فإذا تنازعوا في شيء رتّوه إلى الدستور لا إلى الله والرسول صلى الله عليه وسلم كما أمر الله في قوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) النساء/ ٥٩.

وصار لهذه الدساتير فقهاء هم فقهاء القانون الدستوري كما أن للشرعية فقهاء. كل هذا يجعلنا نقول بلا أدنى ريب - إن هذه الدساتير هي آلهة معبودة من دون الله يكفر كل من وضعها، ويكفر كل من تحاكم إليها أو دعا إلى تحكيمها والتحاكم إليها، كما يكفر كل من عظمها أو دعا إلى تعظيمها واحترامها وإن كان يتسمّى بأسماء المسلمين أو يقرّ بالشهادتين، أو كان يركع في اليوم ألف ركعة، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) النساء/ ٦٠.

وقد تمّ فرض هذه الدساتير الكافرة على بلاد المسلمين بقوة الاحتلال المسلح وبترزيين من المستشرقين وأتباعهم المستغربين من أبناء المسلمين لتهينة الرأي العام لتقبل هذه الدساتير بل واعتبار الحصول عليها انتصاراً كبيراً (الجامع في طلب العلم الشريف صفحہ ٨٧٥).

إن الدستور الذي وضعه المحتلون الأمريكيون لأفغانستان بعد احتلالهم لها هو في الحقيقة قالب أمريكي لقلوبية حياة الشعب الأفغاني المسلم وفق ما يريده المحتلون، وقد وضع هذا الدستور من قبل المحتلين بدقة وعناية ليكون أهم وثيقة لصياغة أوضاع هذا البلد بعيدة عن الشريعة الإسلامية، وليضمنوا به تبعية أفغانستان وشعبها للغرب حتى بعد رحيل المحتلين من هذا البلد، وهذا الذي فعلوه في بلاد العام الإسلامي كلها.

وقبل أن تكون لنا وقفات مع ماهية الدستور الأفغاني والكفریات الموجودة فيه نحب أن نذكر كلاماً بصفة عامة عن ماهية الدساتير والأسس التي توضع عليها الدساتير في البلاد الإسلامية:

يقول الشيخ الدكتور عبد القادر عبد العزيز في أهم كتاب له وهو كتاب (الجامع في طلب العلم الشريف) في باب السياسة الشرعية في معرض ذكره لتأثيرات الثورة الفرنسية والعلمانية الناتجة عنها في جميع مناحي حياة المسلمي ما يلي (... وتمخضت العلمانية المعاصرة - وهي الثمرة الخبيثة للثورة الفرنسية -

في مجال السياسية عن اعتماد الديمقراطية بما تعنيه من حق البشر المطلق في تشريع ما يشاءون كأساس للنظم السياسية يحل محل الأديان والشرائع، وقد قال تعالى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) الشورى / ٢١

وتمخضت العلمانية في مجال التشريع عن وضع القوانين الوضعية البشرية للحكم بها بدلاً من الشرائع السماوية، وقد قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) المائدة/ ٤٤.

كما تمخضت العلمانية في المجال الاجتماعي عن إطلاق الحريات الشخصية دون قيود كحرية الكفر، وحرية الزنا والعري وشرب الخمر وغيرها، قال تعالى: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ ثَمِيلُوا مِثْلًا عَظِيمًا) النساء/ ٢٧. وتمخضت في المجال الاقتصادي عن اعتماد الربا - وهو محرّم

ويقول الشيخ أبو المنذر الشنقيطي عن المبادئ الكفرية المشتركة في الدساتير:

وأما المبادئ الكفرية التي تتفق عليها الدساتير والتي تتناقض مع الإسلام جملة وتفصيلاً هي كالتالي:

- ١ - الإعلان عن الخضوع لحكم الشعب لا لحكم الله تعالى.
- ٢ - جعل الأغلبية هي الفيصلة في الحكم بغض النظر عن موافقتها أو مخالفتها شرع الله تعالى.
- ٣ - إعطاء النواب (المشرعين) صلاحية سن القوانين بغض النظر عن موافقتها أو مخالفتها شرع الله تعالى.
- ٤ - الإعلان عن الخضوع للقانون الدولي والمواثيق الدولية مع ما فيها من مخالفة للإسلام.

٥ - الانطلاق من مبدأ حرية الدين بالمفهوم الغربي لا المفهوم الإسلامي. (فتوى الشيخ أبي المنذر الشنقيطي في التصويت على بعض المواد في الدستور المصري).

إن الدستور الذي فرضه المحتلون على الأفغان لا يمثل أفغانستان ديناً، وشعباً، وثقافة، لأنه دستور علماني يصرح في محتواه مرراً بأنه وضع لتحقيق الديمقراطية في هذا البلد. وقد وضعت الخطوط العريضة لهذا الدستور مؤسسة (راند) البحثية الأمريكية التي تقوم بالدراسات والتحقيقات الإستراتيجية للحكومة الأمريكية.

وقد سعت مؤسسة (راند) بمكر ودهاء خبيثين لجعل الدستور لادنياً في جمع مواده ولكن بكتابة البسملة في أوله وذكر مادة عاطلة فيه تنص بأن دين جمهورية أفغانستان هو الإسلام.

وقد كتبت مؤسسة (راند) تقريراً طويلاً عن كيفية تعطيل الشريعة الإسلامية في مواد الدستور بعنوان Democracy and Islam in the new Constitution of Afghanistan وقد وضع هذه الخطوط العريضة كبار الباحثين والخبراء الأمريكيين وهم:

- ١ - خالد محمد أبو الفضل أستاذ علم الاجتماع بجامعة كاليفورنيا لاس أنجلوس.
- ٢ - سيد أرجمند أستاذ علم الاجتماع في State University في نيويورك.
- ٣ - شيريل بنارد اليهودية زوجة (زلمای خليل زاد) ومتخصصة علوم السياسية في مؤسسة (راند).
- ٤ - ناثان براون أستاذ علم السياسة في جامعة جورج واشنطن

يونيورستي.

٥ - جيرولد غرين مدير مؤسسة (راند) للبرامج الدولية.

٦ - نيناها شيجيان مديرة مؤسسة راند لقسم سياسة آسيا ودول المحيط الهادئ.

٧ - دونالد هورويتز أستاذ علم السياسة والقانون بجامعة Duke University.

٨ - مايكل رتش نائب المدير التنفيذي لمؤسسة (راند).

٩ - بيرول يسيلادا أستاذة علم السياسة بجامعة Portland state University.

١٠ - بارنيت روبن مدير مركز الدراسات وعضو مركز التعاون الدولي بجامعة نيويورك.

ولخطورة هذا الدستور الذي وُضع تحت إشراف المحتلين وبإملاء منهم يؤليه الأمريكيون ورفاقهم الأوربيون الشركاء في الاحتلال أهمية كبرى حيث يعترونه من أهم الانجازات الغربية خلال تواجدهم في هذا البلد، ويعتبرون عدم المساسن بأي من مواده شرطاً أساسياً لأية محادثات يراد إجراؤها لإنهاء الحرب في أفغانستان.

إن أفغانستان كانت قد خرجت بالفعل من منظومة القوانين والدساتير والمواثيق الكفرية العالمية والمحلية أيام حكومة الإمارة الإسلامية بقيادة (الملا محمد عمر المجاهد)، وكانت تُحكم بالإسلام الخالص بعيدة عن إملاءات الدول الاستعمارية وإدارة الأمم المتحدة التي ترعى مصالح القوى العظمى والكفر العالمي، وقد عزّ على الكفار وبخاصة على راعية الكفر العالمي (أمريكا) أن ترى قطعة من الأرض تُحكم بغير حكمها وإملاءاتها الاستبدادية، فلذلك هجمت على هذا البلد، وأقامت فيه حكماً علمانياً عميلاً ولكن في ثوب من الإسلام الأمريكي الذي يرفض تطبيق شريعة الإسلام في أية بقعة من الأرض.

الكفريات والضلالات في دستور حكومة الاحتلال في أفغانستان

١ - إقامة نظام ديمقراطي قائم

على أساس إرادة الشعب:

جاء في ديباجة الدستور بأن من أهداف وضع هذا الدستور إقامة نظام ديمقراطي قائم على أساس إرادة الشعب، وبذلك يصرح الدستور بأن النظام الذي سيقوم في أفغانستان هو سيكون نظاماً (ديمقراطياً) لا نظاماً (إسلامياً). وأنه سيقوم على أساس إرادة الشعب لا على أساس شريعة الإسلام.

٢ - جمهورية إسلامية:

المادة الأولى في الدستور تصف أفغانستان بدولة جمهورية إسلامية، وعبرة (الجمهورية الإسلامية) تتكون من كلمتين هما (الجمهورية) وهي الموصوف، و(الإسلامية) وهي وصف للجمهورية، فالأصل في هذا التعبير هو (الجمهورية).

هذه المادة أيضاً تنطوي على تلبس للحق بالباطل، لأنها تصف الجمهورية بالإسلامية، والجمهورية لا يمكنها أن تكون إسلامية، لأن النظام الجمهوري هو النظام الذي يقوم على مبدأ سيادة الشعب وحرية في سن القوانين واختيار حكامه، وتستمد فيه السلطة شرعيتها من الشعب، فهو يحكم باسم الشعب ولمصلحته، والجمهورية هي دولة أو بلد يقوها أناس لا يبنون قوتهم السياسية على أي مبدأ أو قوة خارج سيطرة أو إرادة سكان تلك الدولة والبلد.

فالنظام الجمهوري يستمد شرعيته من الشعب، والشعب هو الذي يشرع القوانين لنفسه عن طريق ممثليه في المجالس التقينية، ولا يعترف في السياسة والحكم على أي مبدأ يكون خارج إرادة شعب ذلك النظام، بينما الإسلام دين منزل من السماء وهو خارج عن إرادة الشعب، والشعب في الإسلام ملزم باتباع الشرع المنزل من الله تعالى الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأمة، وترك أمته في جميع مجالات الحياة على المحجة البيضاء التي ليها كنهها ولا يزيغ عنها إلا هالك. فالإسلام ديناً إلهي، والجمهورية نظام من وضع البشر. والنظام في الإسلام لا يسمى إسلامياً إلا إذا تحاكم إلى ما أنزل الله. فوصف الجمهورية بالإسلامية وصف شيء بما ليس فيه، بل هو وصف بما يضاد الشيء.

وعلاوة على ذلك فإن الأمة الإسلامية لم تسم نظامها السياسي بالجمهوري قط، ولا يشهد تاريخ الأمة لهذه التسمية أبداً، ولم يسمع المسلمون في تاريخهم السياسي هذه التسمية.

ولم يعرف المسلمون هذا النوع من الحكم إلا بعد احتلال الدول الغربية لبلاد العالم الإسلامي وفرض نظرياتهم السياسية فيها وتفريخ الحكام العلمانيين في هذه البلاد.

فالجمهورية غريبة على الإسلام في مفهومها السياسي، وغريبة على المسلمين في تسميتها وكيفية الحكم والتشريع.

ولكن حين احتل الكفار الغربيون أفغانستان وغيرها فيها كل شيء من النظام، وكيفية الحكم، وتكوين الجيش، ومناهج التعليم، والثقافة، والاقتصاد، والعادات والأعراف الاجتماعية ألصقوا كلمة (الإسلامي) و(الوطني) بكل ما يريدون فرضه على الشعب الأفغاني المسلم لخداع عامة الناس كي لا يقاوموا المحتلين الكفار وبرامجهم ومخططاتهم التي يطبقونها لتغريب هذا البلد وسلخه من الإسلام ونظامه. (يتبع)

إن هذا التصريح لوحده في ديباجة هذا الدستور يكفي بأن يحكم على الدستور بأنه دستور غير إسلامي، لأن الديمقراطية دين ونهج يصدر عن أهواء البشر وليس فيه أي موضع لشريعة السماء، والإسلام دين ونهج أساسه الاستسلام الكامل لحكم الله تعالى المتمثل في الشريعة الإسلامية التي تنظم جميع شؤون البشر في جميع مجالات حياته، وليس فيه للبشر إلا التسليم الكامل لحكم الله تعالى وحكم ورسوله صلى الله عليه وسلم، وبغير هذا التسليم الكامل عن طوعية دون حرج منه في النفس لا يكون المسلم مسلماً كما يقول الله تعالى: (فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) النساء/ ٦٥.

أما الديمقراطية التي أوجدها الغربيون ليست ترفض التحاكم إلى شريعة الله تعالى فحسب، بل هي بزعمها تسلب حق الحكم والتشريع بشكل كامل عن الله تعالى، وتجعله بشكل مطلق للبشر، يحل فيه ما يشاء، ويحرم فيه ما يشاء. ولا يرجع في الحكم على الأشياء والأفعال إلا إلى أهوائه وغرائزه، ولا يسمح لأي شخص أو جهة أن يسلب عنه حرياته التي تمنحه الديمقراطية بما فيها الحرية الشخصية وحرية المعتقد.

والدستور الأفغاني يذكر كلمة (الديمقراطية) بإطلاقها، ولا يقيد بأي قيد ليميزها به عن الديمقراطية المعهودة في العالم. فهي نفس الديمقراطية التي في أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا وغيرها من دول العالم، ولها نفس الحقوق والحريات التي هي في العالم الكفري. بل ويزيد الدستور هذا الأمر إيضاحاً كاملاً بالتصريح بأن النظام الذي يريده هذا الدستور هو (نظام قائم على إرادة الشعب) أي النظام الذي يرضاه الشعب، لا النظام الذي يرضاه خالق العشب وإلههم.

فهذا التصريح الواضح والخطير يبطل المادة التي تقول بأن دين الدولة هو دين الإسلام. لأنه لا يمكن أن يقوم النظام على أساس الديمقراطية وعلى أساس الإسلام في وقت واحد، فبما أن يكون النظام ديمقراطياً يشرع فيه المواطنون لأنفسهم ما يشاؤون، أو أن يكون قائماً على أساس الإسلام الذي يحرم على البشر التشريع بشكل مطلق، ولا يسمح له أن يتحاكم إلى أي تشريع يخالف حكم الله تعالى.

وبما أن الدستور الأفغاني الجديد ذكر في ديباجته النظام الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان الغربية، ولم يذكر الشريعة الإسلامية أو التحاكم إلى ما أنزل الله تعالى فتعين بأن النظام سيكون (ديمقراطياً) لا (إسلامياً).

وا أفغانستان ... قصة جراح نازفة

من كان يريد أن يعلم بأن أبشع أنواع الظلم ماهي أو أين تقع! أو كان لايعرف تعريف الظلم على أرض الواقع الملموس، فليمعن النظر في معظم ولايات أفغانستان وضواحيها، فإنه سيفاجئ بطابور أنواع المظالم التي تقشعر منها الجلود، وترتعد منها الفرائص.

إنها أنواع المظالم التي تمارس بأيدي الذين أقرعوا الأذان حيال حقوق البشر وكرامة الناس، ثم يجربون كل نوع من التعذيب إذا كان جديداً؛ لأنهم يعترفون بهذا المبدأ "أن كل جديد لذيذ" كي يتلذذوا في نشوتهم من اقتراح مظالمهم الجديدة...

فطالما أخذ جندي رشاشه وصوب فاه نحو عامة الناس كي يخلق مجزرة رهيبة في "شورابك" ثم يعلن عبر وسائل الإعلام بأن الجندي كان يعاني من الاضطراب العقلي. يا سلام! إذا كان يعاني من هذا المرض فكيف تعطيه السلاح كي يفعل المجازر؟! أولستم تريدون كرامة الشعوب، فهل إهراق الدماء من الكرامة ياترى!

ثم كيف يلعبون دوراً مراوفاً بالحكم على هذا الجندي الجزار... لا إعدام ولا قصاص...! هؤلاء صغاليك ولا يستحقون بأن ينادوا العسكريون .. إي والله؛ إنهم صغاليك لأنهم لايقدر أن يوقفوا من نزيفهم الدامي الذي وجد فيهم جراء الهجمات الضارية ضمن هجمات حرب العصابات التي يقوم بها أبطال الإمارة الإسلامية .. فلما يعجزون التصدي لمثل هذه الهجمات، يداهمون في دهمة الليل على عامة الناس في "سيد آباد" كي يفعلوا مجزرة رهيبة في إحدى المساجد .. قصة الجراح النازفة لا تتوقف إلى هذا الحد؛ بل الألام من شدة قساوة قلوبهم يقصفون الأهالي الذين جاؤوا لانتشال جثث الشهداء وأشلانهم المتناثرة من تحت الأنقاض، كي تكون المجزرة مجزرتين وكرائتين تشيب لهولهما الولدان.

هذا وإنني لو أردت أن أضرب من كل نوع الظلم مثلاً، لصارت مقالتي كتاباً قطوراً إلا أنني انتخبت هذه المجزرتين تمهيداً على المجزرة الأخيرة التي كانت جديدة عن أخواتها السالفة.

فهذه المرة أبداع السفاحون والجزارون مجزرة جديدة فريدة من نوعها، وهي أنهم قصفوا سيارة المدنيين؛ لأنهم قد تدربوا قصف الأهداف المتحركة ولم تساعدهم الظروف أن يصبوا جام غضبهم على المجاهدين، فاستهدفوا المدنيين .. لماذا؟ لأن ركبها كانوا رجالاً تنظيم القاعدة!

بخَّ بخَّ على هذه الذريعة الجديدة القشبية يا دعاة السلام .. يا دعاة الديمقراطية المزعومة .. يا أبناء القردة والخنازير .. تقصفون السيارة التي كان فيها أربع رجال وخمسة سيدات وسبع أطفال ثم تتفوهون بأنهم كانوا من أفراد تنظيم القاعدة!

تباً لكم أيها الأشقياء .. أي منطق يقبل تنفيذ الحكم قبل المحاكمة؟! فإذا كان الرجال إرهابيون ومجرمون – كما تتشدقون – وكانوا من تنظيم القاعدة، فهل تيقنتم بأن السيدات الراكبات كن أيضاً من أفراد التنظيم؟

يا لبلهة هؤلاء المتعطرسين! فما ذنب أطفال الذين تناثرت أشلائهم العبيقة قبل أن يكبروا وينالوا أحلامهم أو آمالهم...؟!

زيدوا أيها المجرمون السفاحون وافعلوا عن مثل هذه المجازر المروعة والمشاهد البشعة فإنها لا ولن تفت في عضد المجاهدين .. ولا تنهار – وأن هذه الكوارث تؤدي إلى تصعيد عمليات المجاهدين ولا يتنازلون عن موقفهم الجهادي قيد أنملة بإذن الله، والله إن هذه الدماء المهرقة لن تذهب سدى، فإن أبطال الإمارة الإسلامية لكم بالمرصاد، وسيثأرون لهذه الدماء الزكية العطرة التي تضيء الدرب للمجاهدين، وتلفح وجوه الكافرين.

وفي الأخير نلفت نظركم إلى البيان الإعلامي نشرها الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية حيال هذه المجزرة: (قامت القوات الأمريكية الوحشية في امتداد جناياتها الوحشية بقصف جوي عمدي على سيارة بكب للمدنيين في منطقة قريبة من كندير بمديرية وته بور بولاية كونر، وقتلت ١٦ من الأهالي المدنيين العزل، كانت السيارة يستقلها ٤ رجال و ٥ نساء و ٧ أطفال وقد استشهدوا جميعاً جراء قصف طيران الاحتلال، إن إمارة أفغانستان الإسلامية تستنكر بأقوى العبارات هذا العمل الوحشي العمدي وتشارك الحزن مع أهالي وورثة الشهداء.

تبين بأن العدو الوحش دائماً لعب بحياة المدنيين العزل، لكن للأسف دائماً تغض إدارات حقوق البشر العالمية الطرف عن هذه الجرائم والجنايات، ولم تذكرها في تقاريرها السنوية.

إن مجاهدي الإمارة الإسلامية اقساموا بالله عز وجل بأنهم سينتقمون لهؤلاء المظلومين في ميادين القتال من العدو الغاشم بشكل مناسب إن شاء الله.

إمارة أفغانستان الإسلامية

١١/١٢/١٤٣٤هـ (ق)





مسؤول ولاية اروزجان يتحدث في حوار خاص إلى مجلة الصمود

للسوفيت فهي اليوم جحيم للصليبيين، ولنن كانت أمس حصنا للمجاهدين فهي اليوم معقل لهم، وحسبها فخرا أن القادة التي تنبأ بهم الإمارة كثير منهم ينتمون إليها. وقد تشرفت مجلة الصمود الإسلامية في هذا العدد باللقاء مع مسؤولها الجهادي المولوي محمد شفيق وإجراء الحوار معه حول أحوال المجاهدين والتطورات الجهادية الأخيرة، و تدعوكم لقراءة نص الحوار على أمل أن تستفيدوا منها وتذكروا الحقائق التي تدور على الساحة الأفغانية.

ضيفنا في سطور:

((ولد المولوي محمد شفيق على ثرى قندهار وترعرع فيها، تلقى الدروس الشرعية الابتدائية في مسجد الحي ثم ضرب الأكباد وسافر إلى دار الهجرة لتلقي العلوم الشرعية فتربع في مختلف مدارسها وأخير تخرج عن مدرسة شيخ الحديث عبد الغني رحمه الله وأخذ شهادة العالمية منها.

في بداية تأسيس حركة طالبان لحق بركبها وجاهد في سبيل الله في مختلف ساحات البلد، و تولى المناصب المختلفة أيام الإمارة الإسلامية في هيرات ونيمروز، وبعد هجمة الصليب الشرسة قام بتنظيم مجموعات قتالية لحرب العصابات، فشنوا ضربات متتالية على العدو المحتل، ومنذ سنتين وظف له مسؤولية العمل الجهادي (في ولاية اروزجان))

ولاية اروزجان تعد من ولايات أفغانستان المركزية الهامة، تقع في جنوبها ولايتا قندهار و زابل، وتتأخمها شمالا ولاية دايكوندي، وتجاورها شرقا ولاية غزني وتحاذيها من جهة الغرب ولاية هلمند، وهي جبلية سهلية، حيث تشكل الجبال ٣ أرباعها بينما تشكل السهول ربعا واحدا فقط، تقدر مساحة هذه الولاية بـ ١٢٦٦٤ كيلو مترا مربعا، وتشير الإحصائيات الأخيرة أن عدد سكانها ترتقي إلى ٤٠٠ ألف نسمة.

عاصمة ولاية اروزجان هي مدينة ترينكوت، تضم الولاية خمسة مراكز إدارية (مديريات) وهي دهاود، (جوري) تشوري، (چارچينو) تشارتشينو، (جنارتو) تشنارتو، و خاص اروزجان.

ورغم أن سكانها يواجهون المشاكل في كافة مجالات الحياة، الاقتصادية، والصحية، والتعليمية، وجلهم محرومون من متطلبات الحياة الأساسية، لكن العقيدة الإسلامية الصافية تجذرت في قلوبهم، فهم أهل النخوة والغيرة على دينهم، و هم حماة البيضة وحراس الثغور، ولأهلها جهد كبير ودور فعال في الجهاد ضد قوات الإحتلال الروسي.

وأيامنا مشهورة في عذونا... لها غرر معلومة وحجول والتاريخ مليء بالمفاخر والبطولات التي سجلها أبطال اروزجان أيام الإحتلال الروسي، وكبقية ثرى الأفغان اروزجان أيضا كنانة السهام التي تصوب سهامها وترشق نبالها إلى نحر الغزاة الأجانب، فلنن كانت أمس مقبرة

الصمود: بداية وفي مستهل الحوار لو تكرمتم بالتحدث عن الوضع الجهادي في ولاية اروزجان وعن التطورات الأخيرة.

المولوي محمد شفيق: الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على قائد المجاهدين نبينا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

الحمد لله أن الوضع الجهادي في ولاية اروزجان في تقدم وتطور، وبإذن الله قريبا سيكرمنا المولى عز وجل بفتوحات عظيمة، لقد كانت في اروزجان مناطق لا يستطيع المجاهدون أن يدخلوها واليوم وبفضل الله لهم تواجد كبير في هذه المناطق بسبب فرار العدو منها وتقهره، وبشرى أخرى هي أن الصليبيين هربوا عن قواعدهم في ولاية اروزجان، وعملانهم بحثا عن مقر لهم، ولو أقيمت نظرة على قائمة أفراد العدو الذين استسلموا للإمارة الإسلامية لتبين لكم أن اروزجان من الولايات التي وضع فيها الكثير من أفراد العدو سلاحهم على الأرض.

الصمود: يقال أنكم سافرت في الآونة الأخيرة إلى اروزجان ومديرياتها وحضرتم إلى جبهات القتال وثلغور الجهاد قلو أعطيتمونا معلومات عن الوضع الجهادي الراهن.

المولوي محمد شفيق: نعم لقد سافرت إلى عاصمة اروزجان و مديرياتها كلها، وصاحبت المجاهدين في ساحات الوعى وشاهدت الوضع عن قريب، وبحمد الله إن الصليبيين الأمريكيين والأستراليين هربوا عن قواعدهم العسكرية فلا يوجد لهم أي تواجد في كافة اروزجان إلا في مطار العاصمة ترينكوت، والحمد لله معنويات المجاهدين عالية وهم يواصلون عملية مطاردة عملاء الجيش العميل، وعناصر الشرطة والمرتزة الخونة (الأربكية) وقد أرغموهم بالخروج عن المناطق الكثيرة وحرروها عن أقدامهم النجسة.

الصمود: حبذا لو تكرمتم بإدلاء المعلومات عن المناطق التي حررها المجاهدون وتمركزوا فيها.

المولوي محمد شفيق: بحمد الله إن للمجاهدين تواجدا كبيرا في المناطق التالية المتعلقة بعاصمة الولاية وهي (پاي

ناوي)، (سپمرغاب)، (دروپشان)، (لور دروپشان)، (مرآباد)، (خانقا)، (لنكر)، (كرماو) و (چنار) وفعالياتهم الجهادية لا تنحصر فيها بل يشنون منها ضرباتهم على عاصمة الولاية ترينكوت.

وفي مديرية تشارتشينو لهم تسلط كامل على منطقتي (خود) و(خوني) وعلى معظم منطقتي (كوراكين) و(دوانو)، والمناطق المفتوحة تشكل ٨٠% من المديرية المذكورة، وبسبب أهميتها الإستراتيجية العدو في قلق بالغ عن سيطرة المجاهدين عليها، وبإمكانكم إستنتاج مدى قلق العدو الداخلي والخارجي أنهم في الأشهر الثلاثة الأخيرة فقط قاموا ٢٥ مرة بمداهمات قراها وحاولت أكثر من عشرين رتلا وقافلة عسكرية الدخول إلى المنطقة لكنها فوجئت بضربات المجاهدين المنهكة فأثرت الفرار على القرار.

ومديرية دهاود والتي بنى المحتلون أكبر قاعدة لهم فيها يستولي المجاهدون على مناطقها المهمة، وللمجاهدين تواجد كبير في معظم مناطقها، وقد لحق العملاء فيها خسائر جمة وفادحة، ففي الآونة الأخيرة فقط لقي خمسة عشر من قادتهم الميدانيين مصرعهم على أيدي المجاهدين.

وأما مديرية خاص اروزجان فإن المناطق المحررة فيها ٧٠% وهي ميدان معارك ساخنة بين جنود الإمارة الإسلامية وبين عناصر مليشيات العميل الخاص لقوات مارينز الأمريكية (حكيم شجاعي) لكن المشكلة أن الأربكية بعد قتل أصحابهم بأيدي المجاهدين يأخذون ثأرهم عن الأبرياء العزل.

فما قتل صاحب من أصحابهم في هجمات المجاهدين إلا وقاموا بأعمال دنينة وجرائم شنيعة ثأرا لقتلاهم الهالكين بمداهمة القرى، وإحراق المنازل ونهب الأسواق، وقد أحرقوا منزل شفيق أحد المجاهدين و كان فيه الطفل الصغير فاحترق البيت والصبي معا، وهذه نبذة عن الجرائم التي ترتكبها الأربكية ضد الشعب الأبي المجاهد.

وأما مديرية تشنارتو والتي ما كان للمجاهدين أن يقوموا فيها بأي عمل جهادي، واليوم وبحمد الله يقومون فيها بأعمال جهادية كثيرة واقتربوا إلى مركز الولاية الواقع بجوارها ونسال الله تبارك وتعالى أن يمن علينا بفتوحات

عظيمة ويمكن لنا فيها، وقد كنا منذ زمن طويل نواجه فيها مشاكل صعب حلها علينا، ولكن عندما التقيت مؤخرا برؤساء القوم، تمكننا بنصر الله عن حل الكثير من المشاكل بسبب تفاهم و حوار واستعد رؤساء القوم لمساندة المجاهدين وموازرتهم.

ومديرية تشوري للمجاهدين فيها تواجد جهادي وبقتل قائد الأربكية الظالم علاء الدين وهنت الأربكية وتزلزلت، وقد آن للمجاهدين أن يدخلوا لإجراء العمليات الجهادية إلى منطقة كنيسان والتي ما كانوا يستطيعون أن يدخلوها.

الصمود: قبل مدة إستهدفت عملية إستشهادية كبار قادة العدو في عاصمة الولاية فهل أحسستم أثرا لهذه العملية البطولية في ردع عدوان العدو؟

المولوي محمد شفيق: أجل ولكن قبل الإجابة الكاملة على سؤالكم أود أن امهد القول بأن قائد القوات الأمنية لإدارة كرزاي العميلة في ولاية اروزجان (مطيع الله) أخذ كل شيء في قبضته، إدارة الولاية، قيادة القوات الأمنية والمخابرات وغيرها بدعم ومساندة أسياده الأمريكيين، وفي بداية الحملة الصليبية أرسل مجموعة من أقاربه وذويه إلى المخابرات الأمريكية لتعلم فنون المdahمات، فلبى الأمريكيون نداه وقاموا بتدريب المجموعة في بلد خارج أفغانستان، وأكثر المdahمات التي وقعت في اروزجان قامت بها هذه الفئة المدعومة من قبل الصليبيين الأمريكيين، وقد سفكوا فيها دماء الكثيرين من الأبرياء وأتكلوا الأمهات، وأيتموا الأطفال، وأرملوا الأزواج.

وعندما استهدف البطل الإستشهادي في ترينكوت كبار قادة مجموعة مطيع الله وأنكى فيهم نكاية عظيمة حيث هلك ٦١ شخصا منهم بين قتيل وجريح وكان بين القتلى العميل مطيع الله خان، كنانبه الأول القائد محمد زي تکر، قائد مdahمات الولاية ميدو، أمين أموال مركز القوات الأمنية القائد عيسى محمد، العامل في المdahمات القائد رحمت الله، والقائد الميداني سات محمد وغيرهم، وكذلك بين الجرحى القائد شفيق الله أخو العميل مطيع الله والقائد دستكير وكل آغا وغيرهم، لقد قصمت هذه العملية ظهر العدو، ورأيت أثرها بينا في المنطقة حيث لم يقم العدو بعد قتل قاداته بالمdahمات

على المجاهدين ولا على عوام الناس مع أن العملاء يعتمدون عليها في المناطق النائية والأرياف لخلاصهم وانفلاتهم، ولولا مdahمات العدو في السنوات الماضية لوقع كثير من العملاء في أسر المجاهدين، ومنذ قتل قائد المdahمات وجنوده هم في ورطة وتوتر ويبحثون مقرا لهم، ومصحة أخرى اكتسبها المجاهدون في نفس العملية هو تواجد حالة انعدام الثقة بين مطيع الله وعناصره وبين الشيوعين، و إلى الآن ما يفهمون أنه كيف استطاع البطل الإستشهادي الدخول إلى المركز وأية ثغرة استغلها البطل لوصوله إلى القادة الكبار ولتفجير نفسه بينهم.

الصمود: تحدثتم قبل قليل عن هروب القوات الخارجية عن المنطقة فلو تحدثتم الآن عن مدى أثر هروب الصليبيين على عملاتهم.

المولوي محمد شفيق: إن هروب القوات الخارجية خلفت ورائها أثرا عظيما على العملاء وهم في حيرة وقلق بالغ وانقسموا إلى فئتين: الفئة الاولى هي التي تترك الحقائق وتعلن توبتها عما ارتكبتها بأيديهم من الجرائم ضد الشعب المسلم ويستسلمون للإمارة الإسلامية، وهذه السلسلة مستمرة بشدة، والفئة الأخرى هم الذين لازالوا في صفوف العدو ويظلمون على المسلمين، ويسعون بحيل مختلفة لقتل أبناء الشعب والزج بهم في السجون ونهب أموالهم، ويخسرون دنياهم واخراهم، وإن الإمارة الإسلامية لن يتخلى عن مكافحة هؤلاء حتى تكفى شرهم بقتلهم أو يخلصوا توبتهم لله عز وجل.

الصمود: أشرتكم خلال كلامكم إلى استسلام عناصر العدو فلو تكلمتم باختصار عن الذين وضعوا سلاحهم على الأرض في ولاية اروزجان.

المولوي محمد شفيق: وفقا لمعطيات لجنة الجلب وال جذب الموثوقة بها استسلم في اروزجان في الأشهر ١٧ الماضية ٥٢٩ نفرا من عناصر العدو مع سلاحهم للإمارة الإسلامية ١٢١ رشاشة، ٢١ بيكا، ٨ قاذفات آر بي جي، بنديتين من نوع ١٦m، ١١ جهاز لاسلكي، ٢ هاوان، ٢ دوشكا وأربع سيارات، ويشير هذا التزايد الكبير في استسلام عناصر العدو أن العملاء لا يستطيعون الوقوف أمام المجاهدين بعد

هروب أسيادهم، وينصر الله ستمتد سلسلة استسلام أفراد العدو ودرهمهم للحقائق، وسيدخلون في صفوف الإمارة أفواجا إن شاء الله.

الصمود: المناطق التي تسيطرون عليها الآن كيف تقومون فيها بأعمال إدارية؟ فلو أعطيتكم لقراننا التفاصيل عن التشكيلات الإدارية للإمارة الإسلامية في هذه المناطق.

المولوي محمد شفيق: غيرها من الولايات توجد في ولاية اروزجان أيضا تشكيلات الإمارة الإسلامية العسكرية والإدارية كليهما، فلنا في كل مديرية مسؤول عسكري ومسؤول إداري يخدم بمساندتهما مسؤول (التعليم والتربية) ومسؤول (الدعوة والإرشاد) ومسؤول (الجب والجب) و مسؤول المحكمة الشرعية ويقومون بأعمالهم، ووكلت مهمة فض خصومات الناس ونزاعاتهم إلى مسؤول إداري وقاض يقومان بحل الدعاوي الحقوقية على مدار ٢٤ ساعة، وكذا رتب المجاهدون نظام إتصال لاسلكي بين مجاهدي المديريات كلها، يتصلون به بعضهم البعض لتنسيق العمليات العسكرية، وسرعة إيصال النبأ المهم إلى اولي الأمر، و النظام نفسه فعال في المناطق القريبة إلى المديريات ويستخدمه المجاهدون في عملهم الجهادي الترصد، والكمين والمعلومات عن العدو وغيره من الأغراض العسكرية المرتبطة بنظام الإتصال هذا.

الصمود: سماحة القائد! عند ما تلتقون بأهالي ولاية اروزجان هل تكون لهم متطلبات من الإمارة الإسلامية وهل طلبوا الدعم منها في شيء؟

المولوي محمد شفيق: نعم: إن مطالبة المدنيين في كل مكان مني ومن الإمارة الإسلامية كانت هي تهيئة فرصة تعلم العلم لأولادهم، إن شعب اروزجان الأبى يعاني منذ عشرة أعوام من إضطهاد المحتلين وفساد عملانهم، وبسبب تحرير المجاهدين المناطق الكثيرة عن المحتلين وأعوانهم وتهدة الأحوال فيها سنحت الفرصة الذهبية للمسلمين لتعليم أولادهم الدين وإخراجهم عن ظلمات الجهل إلى نور العلم، وأنا شخصيا أوجه رسالة إلى لجنة التعليم والتربية أن يهتموا بهذه الولاية ويكتفوا من افتتاح المدارس الدينية

والعصرية فيها.

وقد طلب الأهالي دعم الإمارة الإسلامية في فض الخلافات التي نشنت من الدعاوي الحقوقية وطلبوا منها قيام محاكم شرعية في كل منطقة وإيصال حق لصاحبه وعلى مطالبتهم هذه عملنا كثيرا وأقمنا محاكم شرعية في المناطق المختلفة وسنسعى لتوسعة نطاقها إن شاء الله.

الصمود: وفي نهاية الحوار لو كنتم تريدون إرسال رسالة إلى أهل اروزجان؟

المولوي محمد شفيق: رسالتي إلى شعب اروزجان المسلم الأبى الغيور على دينه، أن أبناكم المجاهدين أرغموا الكفر العالمي بنصر الله وتأييده وستسمعون نبأ إنهمزاهم الكامل بإذن الله، وإن العدو الماكر لازال في سعي لنزع تاج العزة (ثمرة الجهاد) عن رؤوسكم وهو ما برح في جهد لإيقاع العداوة بينكم ومازال يفكر ويخطط لتسيير نار الحرب بين المسلمين، فرسالتي إلى أهل اروزجان هي ان لا تتركوا الكفار وعملانهم ليجندوا أبناكم في صفوف الكفر، فإن في ذلك خسران الدنيا وهوان الآخرة لأبنائكم، واستخدموا نفوذكم وسطوتكم في خدمة هذا الدين وادعوا عناصر الجيش العميل والمخابرات والشرطة وخاصة عناصر الصحوات على ترك صفوف الكفار والإدارة العميلة وحرصوهم بالإلتحاق بركب مجاهدي الإمارة الإسلامية.

وأنا أطمئنكم بأن الإمارة الإسلامية مستعدة لقبول مشورتكم وأخيرا أطلبهم بأن المجاهدين في حاجة إلى مساندتكم ومناصرتكم ودعانكم عسى أن لا تخيبوا آمالهم فيكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



نقد المجامدون معوما ناجعا على القنصلية الأمريكية في ولاية هرات

ماذا تستهدف القنوات العميلة من نشر الدعايات والترهات؟

مختلف المناطق الأفغانية .
وانطلاقاً من مجمل الظروف التي أحاطت بقناة طلوع وأخواتها باصطناع وعرض مثل هذه الشائعات 'نفهم مدي محاولات كرزاي وأصحابه لإدخال الكراهية من المجاهدين بين العوام والخواص حيث يلفقون من عندهم فيديو أو كليباً سخيفاً ضد المجاهدين والشعب كي يخففوا من هزائم الفشل التي أحاطت بإدارة كابول والنااتو ويتمسكون في ذلك بكل حشيش.

وفي السنوات الأخيرة حيث توسعت انتصارات الشعب علي الأمريكان والعلماء ولم تجد النااتو نجاحاً عسكرياً لنفسها توجهت إلى القنوات الأفغانية وسمنتها لكي تكون سلاحاً تستهدف بها المجاهدين بلغتهم من جهة محلية وباللون السياسي أو الأيديولوجي.

وهذه حقيقة أن الجهة الخارجية تساند القنوات المحلية وتبرمج لها وتأمراها في إطار مصالحها في أرض الأفغان كما أن قوات الاحتلال هي التي كونت من المليشيات جماعة مسلحة تقف معها خلف عمليات التفجير والقصف والانتهاك في القرى والمدن السكنية غير العسكرية.

وكذلك تستهدف القنوات من مثل تلك البرامج المذكورة أعلاه إثبات الفرضية القديمة التي تقول أن المجاهدين ليسوا إلا فلول مسلحة غير مدربة ولا تفسر معتقداتهم إلا بما تفسر كلمة التمرد والإرهاب وعدم العدالة ولم تبق لهم قائمة في القراءات السياسية والأمنية والميدانية والحال أن عجز الاحتلال في إخضاع المجاهدين أبقت هذه الفرضية ضعيفة وسخيفة ومضللة.

لأن الفرضية الثابتة والأكثر رجحاناً هي أن الإمارة الإسلامية هي التي تحسم الحرب ولا تضرها تنفيذ اعتداءات الإعلامية ناهيك وقد اتخذت القنوات العميلة هذه الاعتداءات بعد أن فشلت في اتهامها الإمارة الإسلامية بالاحتقان الطائفي وظلت تتحدث عنها مدة طويلة في برامجها دون جدوى لأن مبادئ الإمارة الإسلامية على الصعيدين السياسي والإجرائي لم تركز على العصبية الطائفية بل تستنبط مبادئها من ضوء الشريعة

في أوائل يوليو ٢٠١٣، عرضت قناة طلوع مشهداً عجباً حيث كان رجلاً في ضاحية في موقف عام مقبوضاً عليه وحوله عصابة من المليشيات المسلحة وادعت القناة أن الرجل من المخالفين وكان مزوداً بالحزام الناسف محاولاً تفجيرهم بين المدنيين وتم القبض عليه بعملية حاسمة من المليشيات، حيث لو لم يقبض عليه لكان التفجير يسفر عن إصابة عدد هائل من المدنيين بين جرحى وقتلى في موقف عام، وادعت أن المقبوض عليه من الطالبان.

أولاً: ماذا تستهدف القناة من تنفيذ الدعايات؟

وقد انشغل الناس بالحديث عن حادث لم يسمعوا عنه إلا عبر قناة طلوع وابتاتوا يتساءلون: من الجهة المحتملة التي تقف خلف هذا الاعتداء؟

هل الجهة في الحقيقة (كما تقول طلوع) هي الإمارة الإسلامية ؟ (والحال أنها تعلن جهاراً نهاراً أنها تسعى لمصالح الشعب) أم هي محلية أم أجنبية؟

والواقع أن القناة ادعت بأن المحاولة لم توجه نحو هدف سياسي ولا عسكري ولا قاعدة أمريكية بل كانت جاهزة للتفجير في مكان عام .

وادعت القناة بأن مثل هذه الجرائم لا تحدث إلا من جانب الطالبان.

والحال أن المجتمع الأفغاني علي ثقة بأن المجاهدين ليسوا علي قلة من الخبرة العسكرية بحد يمكن لكل من يريد القبض عليهم.

ومن يدقق النظر في الأعوام الماضية يدرك تلقائياً تلك الحقيقة حيث أن العلماء والمحتلين لا يعاؤون بالمناطق السكنية ولا تختلف عندهم منطقة سكنية عن أي منطقة حربية أخرى في أفغانستان. ومع ذلك نشاهد القنوات العميلة لا تبحث عن الجرائم التي ترتكبها أربابها في المناطق التي لا توجد فيها أي نوع من الحماية الخاصة خلال النهار ولا في ظلمة الليل في

وهو بعيد عن النظام الطائفي.

فوسائل الإعلام العملية تحاول ((التحريض)) على إدانة المجاهدين والمبادئ الإسلامية الغراء بأي اعتداء استطاعت إجرائها ضد الإمارة الإسلامية ولا تقصد غير هذا.

التحريض على الإمارة الإسلامية هو سلوك انتهازي للإعلام العميل، تساعد في ذلك قوى الاحتلال وشخصيات العملية بهدف ضرب الوحدة الوطنية التي تحظى بها الإمارة الإسلامية وتفقد إدارة كابل فضلاً عن الاحتلال.

وإن كرزاي وأربابه علي علم بأن التحريض ضد الإمارة الإسلامية تشكل لهم بيئة خصبة وملئمة لكي ينالوا ما يريدون ولكي تكون دليلاً مقنعاً لبقاء القوة الخارجية الاحتلالية ولكي تبرر لهم ما نفذوا من الاعتداءات الغاشمة في أرجاء أفغانستان ولكي تكون غبار لحجب رؤية العالم عن مكاسب الجهاد. ثانياً: تفاعلات القوات الناشطة في أفغانستان ترتكز القنوات الناشطة في أفغانستان على أمرين:

١ - التآليب ضد المجاهدين.

٢ - بيان بعض مفاصل الداخلية لجذب عقول الناس نحو أهدافها الخبيثة ولا تهتم القنوات ببيان الاعتداءات الشريرة التي تحدث من جانب إدارة كرزاي وتتغافل عن الجرائم البشعة التي يرتكبها الاحتلال ولقد أجمع الشعب الأفغاني بأن الإعلام العميل يسلك مسلك كرزاي ويحاول بثقافة الفساد ويدعو إلى ما لا يربح فيه أحد.

وعلى نحو ما نسمع الشعب الأفغاني يربطون تفاعلات وسائل الإعلام بالمفاسد الكثيرة الجارية في أفغانستان والجرائم الاحتلالية.

فإن البيانات التي تصدر من الإمارة الإسلامية تندد أي جريمة واقعة ضد الأبرياء العزل وقد أمكن التثبت من مصداقية البيانات في ساحة الإجراء.

وأيًا يكن الأمر، فإن الشعب الأفغاني لا يختلف على أمر واحد وهو أن المجاهدين هم من أبناء الشعب الأفغاني ولا يمكن لهم أن يقتربوا جريمة ضد آبائهم أو أمهاتهم وإخوتهم وإذا تعرض المجاهدون من جانب الإعلام فقد تعرض الشعب الأفغاني للاعتداء والمخاطر التي تحيط بالمجاهدين نفس المخاطر التي يتخوف عليها الأفغان.

التحدي الأساسي الذي يواجه الإعلام العميل في وقتنا الراهن يتجلى في إرهابات المحاطة به وبيادارة كرزاي، وتحديدًا بالوضع الفاشل للاحتلال بتعقيداته الواسعة التي أوجدتها انتصارات المجاهدين.

وحالة الإعلام لا يختلف في ذلك كثيراً عن حالة إدارة كابل، ومن هنا، نقول أن مستقبل اعتداءات الإعلام نفس مستقبل مفاصل كرزاي وأمريكا.

والأمر الجوهرى الذي يجب التشديد عليه بأن الطريق الثواب للإعلام أن يبتعد عن ما يكرهه الشعب الأفغاني من تلفيق الوقائع على غير ما وقعت وإن كان يدعي بأنه يسعى لمصالح الشعب فيكفيه أن يملأ أوقات برامجه بقراءة جزئية من قائمة مفاصل كرزاي والاحتلال بحق الشعب.

ويجب التأكيد باستمرار على أن مبادئ شعبنا والمجاهدين لا تسمح له بقبول مثل هذه الأفعال أو المواقف. وعلى الإعلام أن ينخلع من مثل هذه الأراجيف على الفور ويعتذر للشعب الأفغاني.

ثالثاً: موقف الإمارة الإسلامية تجاه المدنيين نحن ندرك أن قضية قتل المدنيين والانفجارات الحادثة في المواقف العامة تتمثل إحدى قضايا الرئيسية اليوم في أفغانستان وقد جعلتها المليشيات معولاً لضرب دوحه الجهاد حيث أصبحت من أبرز التحديات الأمنية والاجتماعي في أفغانستان.

يحدث هناك حالياً كثيراً من الانفجارات الرهيبة في الطرق العامة وفي الأسواق حيث إذا بحثنا عن الفاعل الحقيقي، وجدنا الاحتلال وكرزاي لهما مسعى في إيجادها حيث لا تزال الإمارة الإسلامية تبدي أسفها الشديد من هذه المجازر الرهيبة وتتوعد بأخذ الثأر من فاعليها وقد فعلت.

وإن الجهاد الشريف الذي تقدمه الإمارة الإسلامية وأعزها الله به يختلف تماماً عن ما يفعله الاحتلال وعماله فإن الإمارة الإسلامية تفتك بأعداء شريعتها ووطنها بكيفية نبيلة ومشرفة، وإن المجال الإسلامي والإنساني هما القاسمان المشتركان اللذان ألزمت الإمارة الإسلامية نفسها بهما وتعهدت بعدم التخلي عنهما وجعلتهما من أسمى أهدافها في جهادها وتمركز كل جهودها وقوتها وفعاليتها الوطنية لإغاثة شريعتها وشعبها وفق إمكانياتها وطاقاتها، ولا صلة لها في الأصل بأية حادثة ضد المدنيين.

وإن الوضع الراهن للاحتلال وغدارة كابول هش ويحتملون كل ساعة ضغوطاً من المجاهدين وقد باءت بالفشل كل تصوراتهم الافتراضية في النيل من المجاهد بنفي ساحة القتال وعجزوا من نهب ثقة الشعب بالمجاهدين وفشلت العملاء والاحتلال في كل الأحوال والظروف فرموا السهم الخشبي الإعلامي فلم يجدوا شيئاً.

من أخلاق المجاهد

الشجاعة وأثرها في حياة المجاهد

تعريف الشجاعة وفضلها

قال الجاحظ في تعريف الشجاعة: الشجاعة هي الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف مع الاستهانة بالموت.

وقال ابن حزم: الشجاعة هي بذل النفس للذود عن الدين أو الحريم أو عن الجار المضطهد أو عن المستجير المظلوم وعن هضم ظلما في المال والعرض وسائر سبل الحق سواء قل من يعارض أو أكثر.

وقال الطرطوشي في فضل الشجاعة: اعلم أن كل كريهة ترفع أو مكرمة تكتسب لا تتحقق إلا بالشجاعة، ألا ترى أنك إذا هممت أن تمنح شيئا من مالك خار طبعك ووهن قلبك وعجزت نفسك فشحت به، وإذا حققت عزمك وقويت نفسك وقهرت عجزك أخرجت المال المضنون به وعلى هذا النمط تكون جميع الفضائل.

الشجاعة في القرآن

لقد حث القرآن الكريم المؤمنين على الشجاعة والثبات في القتال، والإقدام في الحروب، وحذرهم عن كل ما يشين الشجاعة من الوهن والحزن والفرار من الزحف.

قال تعالى: فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. [النساء: ٧٤].

إن الشجاعة من أهم الصفات التي تدفع الإنسان إلى الإقدام والعمل والمخاطرة، والجود بالنفس والمال، ولقد كان للشجاعة أكبر دور في بناء الحضارات وإقامة المجتمعات وبقاء الأمم، كل أمة اتصفت بالشجاعة والثبات والإقدام عاشت حياة سعيدة مرفوعة الرأس، وخلدت لها تاريخا مجيدا، وأمة فقدت الشجاعة واتصفت بالجبن والردة والوهن فهي أمة جديرة بالفناء لا تستحق البقاء والاستمرار.

ولا شك أن الإسلام قد ساهم في بناء حضارة بشرية رائعة لا يوجد لها نظير في التاريخ البشري، وإنما مرد ذلك إلى أن الإسلام دين حيوي يدفع الإنسان دوما إلى الأمام، ويبعث فيه الحيوية والرجولية والشهامة، ويزرع في قلبه الشجاعة والإقدام والمغامرة، ويزيل عنه كل ما ينفي الشجاعة من الجبن والردة والوهن.

وعلى أن الشجاعة من الأهمية بمكان في حياة المجاهد، ومن دونها لا يمكن له الخوض في غمار المعارك والتصدي للعدو لذا لا بد من إلقاء الضوء على هذه الصفة الحميدة مع ذكر نماذج من شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، عسى أن يحتذي بهم المؤمن المجاهد الذي يضحي بماله ونفسه في سبيل الدفاع عن وطنه المغصوب وإعلاء كلمة الله في الأرض.

٤- والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلافت سرية تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعة فاحملهم ولا تجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى والذي نفس محمد بيده لو ددت أنى أغزو في سبيل

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أعلى نموذج للشجاعة في الغزوات، فقد كان في غزوة أحد من أشجع

الناس، يقول المقداد بن عمرو عن ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وشجاعته في غزوة أحد: "لا والذي بعثه بالحق إن زال رسول الله صلى الله عليه وسلم شبراً واحداً، إنه لفي وجه العدو، وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرة، وتُصرف عنه مرة، فربما رأيته قائماً يرمي على قوسيه، ويرمي بالحجر، حتى تحاجزوا، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه".

وقد أدركه أبي بن خلف وهو يقول: أي محمد، لا نجوت إن نجوت. فقال القوم: يا رسول الله، أيعطف عليه رجل مثا؟ فقال رسول الله: "دَعُوهُ". فلما دنا، تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصِّمَّة، فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشَّعْرَاءِ عن ظهر البعير إذا انتفض بها، ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأداً منها عن فرسه مراراً، فمات وهم راجعون به إلى مكة.

وهكذا ضرب صلى الله عليه وسلم أروع مثل عرفه التاريخ البشري في غزوة حنين عندما اضطرب الناس وفروا من ساحة القتال، فنزل من على بغلته ودعا واستنصر، وهو يُرَدِّد: "أنا النبي لا كذب... أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزل نصرتك" فما رُئي أحد يومئذ كان أثبت منه، ولا أقرب للعدو، فقد وقف في وجههم أجمعين متحدّياً لهم، وأخذ كفاً من حصى وضرب وجوههم، وقال: "شأنت الوجوه". فما استطاع أحد أن يمسه بسوء.

نماذج من شجاعة الصحابة:

ولقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نموذجاً رائعاً في الشجاعة والإقدام والمغامرة في سبيل العقيدة ونشر الدعوة ودحض الباطل، فهذا عمرو بن الجموح يمنعه أبناؤه من الاشتراك في ميدان القتال؛ لأنه لا يستطيع السير على ساقه العرجاء، فيقول لهم: والله، إنني أريد أن أطأ بعرجتي هذه الجنة. واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال فأذن له وذهب إلى ميدان المعركة فقاتل بشجاعة؛ حتى نال الشهادة في سبيل الله.

وهذا علي بن أبي طالب مارس الشجاعة والعمل والمغامرة منذ صغره، وضرب لنا وهو صغير مثلاً رائعاً في الشجاعة عندما نام في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء الهجرة؛ فعرض نفسه للموت بسيوف المشركين، ليُسَهِّلَ مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة سالماً.

وهذا خالد بن الوليد سماه الرسول صلى الله عليه وسلم سيف الله المسلول لشجاعته واستبساله في الحروب، وقد كان حزيناً عند موته لأنه لم يمت شهيداً في ميدان القتال، وقال: ما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، وها أنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء.

وقد اتصفت نساء الصحابة -رضي الله عنهن- بالشجاعة والإقدام، فكن يشتركن في المعارك، ويقمن بإعداد الطعام للمقاتلين، وتجهيز الماء لسقي الجنود، ومداواة الجرحى والمرضى، ومن هؤلاء النساء الشجاعات: السيدة أم عمار نسيبة بنت كعب، والسيدة أم عطية الأنصارية، والسيدة أم سليم، والسيدة ليلي الغفارية، وغيرهن -رضي الله عنهن-.

ومن الجدير بالذكر أن الشجاعة لا تكون موضع إعجاب وتقدير إلا إذا استخدمت في مجالات الخير. فالشرير لا يكون شجاعاً مهما تجشم من المخاطر لبلوغ مآربه، لأن الشجاعة فضيلة والشرارة ضد الفضيلة، فالمجاهد البطل الذي يتحلى بقوة التغلب على خوفه لمواجهة المخاطر الملائمة لنضاله من أجل العدالة وتوبيخ الأشرار والمحتلين هو الذي التزم بالشجاعة في أعلى معانيها، ولكن المحتل والشرير الذي يتعرض لأموال الناس ويستبيح دماءهم فلن يتحلى بهذه الصفة مهما خاطر وغامر.

فينبغي للمجاهد الذي وقف نفسه في سبيل الله ووهب كل ما عنده لله تعالى أن لا تنهار همته عند مواجهة العدو، بل يصبر ويجاهد ويخطر بحياته، فيظفر بإحدى الحسنين إما الشهادة وتلك أعلى أمنية المجاهد وإما الغنيمة فتساعده لسد الحاجة ورفع ما يعاني من قلة السلاح وال زاد. وفي كلتا الحالتين هو ظافر منتصر.

رسالة العلماء

من مد رجله لا يمد يده

قارون وفرعون وكل طاغية. والشعور على هذا النحو درجة رفيعة لا يلقاها إلى الصابرون.. الصابرون على معايير الناس ومقاييسهم. الصابرون على فتنة الحياة وإغرائها. الصابرون على الحرمان مما يتشاهه الكثيرون. وعندما يعلم الله منهم الصبر كذلك يرفعهم إلى تلك الدرجة. درجة الاستعلاء على كل ما في الأرض، والتطلع إلى ثواب الله في رضى وثقة واطمئنان.

وكذلك العلماء الأفغان الذين ظهروا على مدار التاريخ وقد برز منهم أئمة في الفقه الإسلامي أمثال الإمام أبي حنيفة، وفي علوم اللغة والآداب والبلاغة أمثال العلامة الزمخشري والسكاكي والتفتازاني. وفي علوم التفسير مثل الإمام الرازي ومنهم البيهقي والهروي والإمام الجويني والبيروني وابن سينا والجوزجاني وابن حبان البستي الذي كتب عن ألف شيخ، وولى القضاء بسمرقند وكان عالما بالمتون والأسانيد ووعاء من أوعية العلم في اللغة والفقه وآلاف من أمثالهم كما في الدعوة والسياسة مثل الشيخ جمال الدين الأفغاني فكلهم عملوا لإسعاد الناس وإقامة العدل ورفع الظلم وجهاد الكافرين المفسدين في الأرض وقد كان لكل واحد دوره في كشف المعضلات وإسداء النصيحة إلى جميع الناس بما فيهم السلاطين والحكام انهم كانوا يقولون كلمة حق عند السلطان الجائر لأنه أفضل الجهاد عند الله وللأسف نرى اليوم بعض المعممين يطوفون على عملاء الاحتلال جلسوا على موائد المحتلين فرحين بما أوتوا من المال والمنصب الضئيل

لقد وقفت طائفة من المؤمنين أمام فتنة الحياة الدنيا وقفة المأخوذ المبهور المتهوى المتهافت، ووقفت طائفة أخرى تستعلي على هذا كله بقيمة الإيمان، والرجاء فيما عند الله، والاعتزاز بثواب الله. والتفت قيمة المال وقيمة الإيمان في الميزان.

وفي كل زمان ومكان تستهوي زينة الأرض بعض القلوب، وتبهر الذين يريدون الحياة الدنيا، ولا يتطلعون إلى ما هو أعلى وأكرم منها ؛ فلا يسألون بأي ثمن اشترى صاحب الزينة زينته ؟ ولا بأي الوسائل نال ما نال من عرض الحياة ؟ من مال أو منصب أو جاه. ومن ثم تنهافت نفوسهم وتتهافت، كما يتهافت الذباب على الحلوى ويتهاوى ! ويسيل لعابهم على ما في أيدي المحظوظين من متاع، غير ناظرين إلى الثمن الباهظ الذي أدوه، ولا إلى الطريق الدنس الذي خاضوه، ولا إلى الوسيلة الخسيسة التي اتخذوها.

فأما المتصلون بالله فلهم ميزان آخر يقيم الحياة، وفي نفوسهم قيم أخرى غير قيم المال والزينة والمتاع. وهم أعلى نفسا، وأكبر قلبا من أن يتهاووا ويتصاغروا أمام قيم الأرض جميعا. ولهم من استعلانهم بالله عاصم من التخاذل أمام جاه العباد. وهؤلاء هم (الذين أوتوا العلم) العلم الصحيح الذي يقومون به الحياة حق التقويم:

وقال الذين أوتوا العلم: ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا، ولا يلقاها إلا الصابرون.

ثواب الله خير من هذه الزينة، وما عند الله خير مما عند

ووقفوا الى جانب الاحتلال وأيدوا الهجوم الصليبي. عرف أشخاصا مجاهدين إبان الغزو السوفيتي لكنهم الآن واقفين جنباً الى جنب المحتلين ويصدرون الفتاوى وقتاً للآخر بعدم جواز قتال المعتدين.

إنهم يتاجرون بدينهم وبلادهم ويحتالون لاستدراار الرزق وكسب جاه وتحصيل مقم، إنهم يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ظل الدين بالنسبة اليهم ديناً صناعياً الذي يحمل صاحبه على أن يحيي ويتاجر به ويحتال والذي يحمل صاحبه على أن يلوي الدين ليخدم الاحتلال والسلطات الحاكمة فالدين عندهم كما قيل هو عمامة كبيرة وقباء يلمع واللحية الكثة فالشهادة عند هؤلاء المعتنقين للدين الصناعي إعراب جملة وتخريج متن وتفسير شرح وتوجيه حاشية وتصحيح قول مؤلف ورد الاعتراض عنه ولكن نعلم أن الشهادة في دين الحق ما قاله الله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة...). نحن نتعجب كيف يحلوا لهؤلاء الناس الحياة تحت نير المعتدين الطغاة والمفسدين كيف يمتثلون ما يملأ عليهم من الكفرة المجرمين ونحن نعرف أنهم ليسوا بحاجة إلى الرق والعبودية أنهم كانوا أحراراً وأصحاب الكلمة المسموعة أليس أجدر بهؤلاء الناس الاقتداء بالعلماء الحقانيين أئمة المسلمين أهم نسوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (دوروا في رضى الإسلام حيث دار !) وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأحد من المسلمين : (أنت على ثغر من ثغور الإسلام فلا يأتين من قبلك !) ونعرف من العلماء في العالم الإسلامي الذين قاموا بأفضل الجهاد ومن العلماء الربانيين الذين لم يخضعوا يوماً ما للحكام والسلطين والجبابرة والمعتدين نذكر بعضهم ههنا ليعتبر بهم الآخرون وفي قصصهم عبرة لأولي الألباب.

فهذا سلمة بن دينار قاضي المدينة وعالمها الحجة وإمامها الثقة احد التابعين الذين أدرکوا عدداً من صحابة رسول الله الكرام ولما شد الخليفة سليمان بن عبد الملك

الرحال إلى المدينة المنورة وحطها هناك اقبل وجوه الناس وذوو الأقدار للسلام عليه والترحيب به غير سلمة بن دينار ولما سأل سليمان بن عبد الملك أما في المدينة رجل أدرك أصحاب رسول الله فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين فقال : ادعه لنا وتلطفوا بدعوته فذهبوا إليه ودعوه فلما أتاه... قال له الخليفة : يا أبا حازم ما لنا نكره الموت ؟!.

فقال : لأننا عمرنا دنيانا وخربنا آخرتنا... فنكره الخروج من العمار إلى الخراب، فقال الخليفة صدقت... وطال بينهما السؤال والجواب ثم قال له الخليفة هل لك أن تصحبنا يا أبا حازم فتصيب منا ونصيب منك ؟!.

قال : كلا فقال الخليفة ولم ؟ فقال : أخشى أن أركن إليكم قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات فقال الخليفة : ارفع إلينا حاجتك يا أبا حازم فسكت ولم يجب، فأعاد عليه قوله ارفع إلينا حاجتك يا أبا حازم نقضها مهما كانت فقال : حاجتي أن تنقذني من النار وأدخلني الجنة... فقال الخليفة: هذا ليس من شأني يا أبا حازم ! فقال : ابو حازم مالي من حاجة سواها يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة : ادع لي يا أبا حازم ! فقال : لهم إن كان عبدك سليمان من أوليائك، فيسره إلى خيرى الدنيا والآخرة... وإن كان من اعدائك فأصلحه وأهده إلى ما تحب وترضى ! فقال رجل من الحاضرين بنس ما قلت منذ دخلت على أمير المؤمنين... فقد جعلت أمير المؤمنين من أعداء الله وأذنبته.

فقال ابو حازم بل بنس ما قلت أنت؟ فلقد اخذ الله على العلماء الميثاق بأن يقولوا كلمة الحق فقال تعالى: (لتبينن للناس ولا تكنمنه). آل عمران ١٨٧.

ثم التفت الى الخليفة وقال: يا امير المؤمنين ان الذين من قبلنا من الأمم الخالية ظلوا في خير وعافية ما دام أمراءهم يأتون علماءهم رغبة فيما عندهم... ثم وجد قوم من أراذل الناس تعلموا العلم وأتوا به الأمراء يريدون ان ينالوا به شيئا من عرض الدنيا فتعسوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل.

وهذا طاؤس بن كيسان سيد فقهاء عصره وأصدقهم لهجة في الدعوة الى الله يطلبه خليفة المسلمين في أكناف البيت العتيق لينصحه وذهب الحاجب اليه وقال له اجب امير المؤمنين أيها

الشيخ فأجاب الطاووس من غير إبطاء لأنه كان يوقن أن أفضل كلمة تقال هي كلمة حق أريد بها تقويم اعوجاج ذوي السلطان... فلما دخل على امير المؤمنين حياه ورد الخليفة التحية بأحسن منها وأدنى مجلسه.

قال طاووس رحمه الله: قلت في نفسي ان هذا المجلس لمجلس يسألك الله عنه يا طاووس! ثم توجهت اليه وقلت: يا امير المؤمنين إن صخرة كانت على شفير بئر في قعر جهنم... وقد ظلت تهوي في هذه البئر سبعين خريفا حتى بلغت قرارها... أتدري لمن أعد الله هذه البئر من آبار جهنم يا امير المؤمنين؟ ! فقال من غير روية: لا... ثم عاد الى نفسه وقال: ويلك لمن أعدها؟! فقلت: أعدها الله جل وعز لمن أشركه في حكمه؛ فجار... فأخذت سليمان لذلك رعدة وجعل يبكي ولبكانه نشيج يقطع نياط القلوب فتركته وانصرفت.

ويحكي من لقائه حجاج بن يوسف الثقفي: بينما كنت حاجا في مكة بعث الي الحجاج بن يوسف الثقفي فلما دخلت عليه رحب بي... وأدنى مجلسي منه... وفيما نحن كذلك سمع الحجاج مليبا يلبي حول البيت ويرفع صوته بالتلبية وله نبرة تهز القلوب هذا فقال علي بهذا المليبي... فاتي به فقال ممن الرجل؟ فقال: من المسلمين.

فقال: لم اسألك عن هذا وإنما سألتك عن البلد فقال من اهل اليمن فقال كيف تركت اميركم يعني اخاه محمد بن يوسف الثقفي؟ فقال: تركته عظيما جسيما... لباسا ركابا... خراجا ولاجا.

فقال: ليس عن هذا سألتك فقال الرجل عم سألتني إذن؟! فقال: الحجاج سألتك عن سيرته فيكم؟ فقال: تركته ظلوما غشوما... مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق... فاحمر وجه الحجاج خجلا من جلسانه وقال للرجل: ما حملك أن تقول فيه ما قلته وانت تعلم مكانته مني؟! فقال الرجل: اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من الله عز وجل وانا وافد بيته... ومصداق نبيه... وقاضي دينه فسكت الحجاج ولم يجر جوابا.

نعم للعلماء العاملين مع الملوك والسلطين والجبابرة مواقف لاتنسى وهذا هو عالم من عصر المحكي الأستاذ علي الطنطاوي وهو يقول: حدثني بعض مشاخي عن رأى بعينه وسمع بأذنه قال: انه عزم إبراهيم باشا زيارة عالم الشام الشيخ سعيد الحلبي وإبراهيم باشا الذي قد علمت من بطشه

وجبروته ومن يده إلى السيف أسرع من لسانه الى القول ومن كان جبار السورية وفاتها وأقبل الناس بعضهم على بعض يتساءلون ماذا يصنعون؟ انهم يعلمون أن الشيخ لا يقيم وزنا لأحد من أبناء الدنيا فلا يبجل سلطانا لسلطانه ولا يوقر غنيا لغناه؛ وكانوا يخشون ان يسوء ذلك من شأن الباشا... وأقبل الباشا في موكب الفخم والجند والسلاح حتى انتهى الى باب المسجد وكان بابا صغيرا واعترض الباشا قال الراوي وتردد الباشا هنيهة يفكر ثم ابعد اعوانه ودخل المسجد منفردا... وكان الشيخ جالسا على حصير ماذا رجليه فوق الخشبة فسمعه يقول: والمرء اذا خاف الله وصدق في مخافته خافه كل شيء لأنه لا يرى كبيرا إلا صغره عنده أن الله اكبر... الله اكبر... إن لهذه الكلمة سرا إلهيا ولكن المسلمين استعجموا... فلو أن المسلم عرف معنى هذه الكلمة وهو يقولها ما عرف الذل ولا الجبن ولا الكسل.

وكان الباشا واقفا على الحلقة منتفخا مصعرا خده، شامخا بأتفه فلم يتغير ولم يبد عليه انه رأى فيه أكثر من رجل وأشار إليه أن اجلس كما كان يفعله بغيره... فلم يتمالك الباشا أن جلس ونظر في الحاضرين وأجال نظره حتى علق برجل الشيخ وكانت ممدودة نخوه فاثار مرأها كبريائه وسلطانه ورأى فيها علامة التعجب أضيفت الى عظمته وجلاله إضافة سخرية وتهكم قال الشيخ فيما قال: فيا من أصلك من تراب لا تنس أن نهايتك الى تراب... أول الإنسان نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وإن للسلطان لسكرة فمن أسكره سلطانه وعزته على الناس فليذكر هوانه على الله وأن الله اهلك أشد الملوك: النمرود بأضعف الخلق: البعوض.

وكان الباشا يشعر والشيخ يتكلم ولم يعد مزعجه مرأى الشيخ وهو ماد رجله... لقد استحال الشيخ في نظره الى فكرة... لم يعد يرى فيه الا الحقيقة تمثلت انسانا.

قال الراوي: فلما ذهب الباشا بعث الى الشيخ بكيس فيه الف دينار من الذهب العين، فلما جاءه به الرسول وألقاه بين يديه تبسم الشيخ رحمه الله ورده إليه وقال له: سلم على سيدك وقل له: إن من يمد رجله لا يمد يده...

وللحديث بقية.... بإذن الله



أفتاه ابن قسطنك

من أداء فرض العين؟!

المسلمين المضطهدين الذين تكالب الأعداء عليهم من كل حذب وصوب، نجدهم يشكون شرخاً كبيراً وهوة عميقة في هذا المضمار؛ لأنّ المجاهدين ليسوا على حدّ يساوون عدوهم في العدد والغدد، فالمجاهدون بأمرٍ الحاجة إلى من يساعدهم ويساندهم في الساحة الإعلامية.

فالظروف الحالية لاتسمح للأخوات الدخول إلى ساحات النضال؛ لأنهن لو قبض عليهن وأمسكهن العدو فستكون المصيبة أنكى وأمر.

فتبقى إذن ساحة أخرى يمكن للمسلمات المجاهدات أن يؤدين جهادهن عبرها ألا وهي الساحة الإعلامية. فبإمكان الأخوات المسلمات في شتى بقاع الأرض إن لم يستطعن تنفيذ العمليات الاستشهادية أو أخذ السلاح أن يتعلمن أساليب الجهاد في الشبكات العنكبوتية، ويكتبن المقالات التي تفضح الأعداء وتكون شوكة في ظهر الأعداء، أو يعرفن المجالات الجهادية على عامة الناس والشباب الذين لازالوا يغطون في سباتهم العميق، وبالجملة يبذلن في ذلك قصارى جهودهن حتى يقمن بواجبهن تجاه إعلاء كلمة الله، واسترجاع مجدنا المسلوب.

لأن الله سبحانه وتعالى كما أودع في الرجال من المواهب الذائخة، أودعها في النساء أيضاً، فإذا كانت المرأة اليهودية أو المرأة المسيحية أو المرأة الشيوعية أو المرأة العميلة قادرة على سواقة الطيارات الحربية، فليست المرأة المسلمة أضعف منها؛ لأنها حفيذة صفية

في ظل الاحتلالات المتتالية، والصولات المتكررة على بلاد المسلمين، بات الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، كي يوقفوا حداً العدو البغيض الذي لا يترك بيت مدر ولا وبر إلا ويطل فيه كي يخلق الهلع والرعب، ويسلب هناة عيش الأمنين، وفي نهاية المطاف يخضد الشوكة الإسلامية من وجه البسيطة.

كما أنه لايفرق بين صغير ولاكبير، ولا بين الأطفال الرضع والشيوخ الرقع، يقتل من شاء، ولايعبأ في ذلك أن يستخدم أساليب السلاح المتنوعة من الاسكود والبراميل والصواريخ الكيماوية التي تخفق المسلمين وتبيدهم شرّ إبادة..

ففي هذا الحين يجب عليك أختي المسلمة أن تؤدي فريضة الجهاد كما يؤديه الأبطال من إخوانك من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فإلى اللاتي ينشدن السعادة كيما يجعلنها نعيم الحياة وحياة النعيم، واللواتي يشعن بقيمة رسالتهن تجاه إعلاء كلمة الله وأداء مهمة الجهاد إن دروب الجهاد - بحمدالله- مذللة ومتاحة لكن، فاسلكنها كيفما شنتن؛ لأن الجهاد يحوي في طياته شعباً كثيرة وفروعاً مختلفة على حد أن أداء أي فرع يسقط من ذمة العبد مهمة أهم فروض الأعيان ألاوهو الجهاد في سبيل الله.

على سبيل المثال يتكى الأعداء بالإعلام أكثر من أي سلاح فتاك آخر، فبات الإعلام أفتك السلاح لديهم لاستئصال شأفة المسلمين.

وفي جانب آخر عندما نلقي نظراً مترامياً الأطراف إلى

التي دوخت ثلثة من اليهود بقتل واحد منهم حتى لاذ
الباقون بالفرار عند بزوغ البعثة المحمدية صلى الله عليه
وسلم.

فهي خيرة قدوة للمؤمنات المجاهدات، وفي سيرتها عظة
للمسلمات كي ينصرن المجاهدين إذا ما ادعت الظروف
مساعدهن، وكما يحلو لي أن أنقل لتحريض المسلمات
إلى الجهاد حكاية المجاهدة "نوربي بي" الأفغانية التي
كانت مجاهدة في عهد السوفييات علنا نتعظ، والتي جاءت
حكايتها في مجلة الجهاد آنذاك، فإلى القصة:

كانت "نوربي بي" وحيدة أبويها، وحظيت من العطف
والرعاية بما جعلها تنشأ على أحسن مايراد لفتاة مسلمة.
وتزوجت (نور) ولم تجاوز بعد الثامنة عشر ربيعاً،
ورزقت بولدين ملاً عليها حياتها، وعاشت سعيدة مع
زوجها، وكانت عوناً له على تلبية نداء العقيدة فانضم
إلى إخوانه المجاهدين وظل يقاتل معهم حتى لقي الله
شهيداً...

ولم تقبل "نور" العزاء في زوجها واحتسبته شهيداً،
وعاهدت الله أن تسير على دربه وأن تربي ولديها على
الجهاد في سبيل الله وصارت (نور) على دراية كاملة
باستعمال السلاح بعد أن اتصلت ببعض المجاهدات،
و ذات يوم وبينما السكون يخيم على القرية، وبعد أن أذن
الفجر بالطلوع، وإذا بأصوات الدبابات تخترق السكون
وتمزق هدوء القرية، وكان الناس قد رجعوا لتوهم من
صلاة الفجر، فتسارعوا للوقوف بجانب إخوانهم
المجاهدين دفاعاً عن العقيدة والأعراض والديار.

وتسارع المجاهدة نور لتدافع عن دينها وعرضها،
وتخرج الرشاش من المخبأ الذي أعدته له، وتهم
بالخروج تاركة طفلها اللذين استيقظا، وعندما وصلت
أول الطريق الفرعي الخارج من بيتها لقيتها جارتها التي
تدربت معها على السلاح، فسألتهما عن ولديها فتذكرت
نور أنها سمعت بكاء وهي تهم بالخروج من البيت ولكن
الشوق لملاقاة العدو كان يسيطر على كيانهما فلم تع ذلك،

فرجعت مسرعة وحملت الرضع وشدته إلى ظهرها،
وأجلست الثاني الذي يبلغ من العمر أربع سنوات مع بقية
الأولاد في مخبأ أعده المجاهدون للأطفال والشيوخ،
وانطلقت (نوربي بي) تصلي الشيوعيين بنار رشاشها،
وتدافع عن عرضها وأعراض المسلمات، وانهالت عليها
القذائف وازدادت الرماية نحوها .. وسقطت قذيفة بقربها
ففقرت قفزة سريعة سقط معها طفلها المشدود إلى ظهرها
في حفرة عميقة فيها ماء...

وعبثاً حاولت إخراجها من الماء فمات أمام ناظرها فما
زادت على القول {حسبي الله ونعم الوكيل} . وشعرت
(نوربي بي) أنها في لهفة أشد للشهادة فانطلقت باتجاه
العدو تطلق النار على أعداء الله، حتى ترصد لها أحد
الشيوعيين ووجه نحوها وإبلاً من الرصاص فأصابها
إصابات بليغة في ساقها ... وأسرع المجاهدون في
نجدتها وحملوها إلى مكان آمن وتابعوا مقارعة الأعداء
حتى صدوهم بحمدالله عن القرية وغنموا كثيراً من
أسلحتهم، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة. وطلبت نور من
بعض المجاهدات اللواتي جلسن لمساعدتها أن يتفقدن
بقية الأطفال فوجدوهم سالمين بفضل الله تعالى. وكانت
جراح نور بليغة وتستدعي حملها إلى باكستان للعلاج،
فسارت بعد أن شدد إحدى المجاهدات جرحها، وأحضر
لها المجاهدون دابة تعبر بها الجبال والوديان حتى تصل
الحدود.

وكان قلبها يعتصر ألماً على طفلها وهي تستعيد صورته
وهو يغرق في الحفرة وظلت تردد (حسبي الله ونعم الوكيل
.. الحمد لله لقد قتلت ثلاثة من الروس الملحدون)
وأجريت لها العملية بنجاح والحمد لله، وفي المساء كانت
بعض الأخوات في زيارتها وسألنها ماذا تفعلين بعد خروجك
من المستشفى؟ فقالت: ليس عندي محرم يرافقني للجهاد،
سأعمل في خدمة الأخوات في دار الهجرة وأربي طفلي حتى
يكبر ويكون مجاهداً بإذن الله، ويرافقني في سبيل الله،
فعسى ربي أن يكرمني وإياه بالشهادة في سبيله.

(مجلة الجهاد، العدد ٤٥ ذوالحجة ١٤٠٨هـ)

بين الجهاد المقدس والديموقراطية المزعومة مصر وأفغانستان نموذجا

الكلمة لها خلفياتها، وأن هذه الكلمة مستوردة من الدول الغربية التي جربت الكلمة ولفظتها.

كان شعار الديمقراطية هو الساند في الأوساط الإسلامية مع الأسف الأسيف، وكان المسلمون يطالبون بحقوقهم تحت هذا الشعار حيناً من الدهر، فغاب عنهم ما يحويه القاموس الإسلامي من المصطلحات، وطويت كلمة الجهاد في الصفحات برهة من الزمن.

سقطت كثير من البلاد الإسلامية التي كانت خاضعة للملوكية الإسلامية تحت هذا الشعار الخادع بما فيها تركيا وكثير من البلاد العربية. وظن كثير من المسلمين أنهم وصلوا إلى أهدافهم التي كانوا يجتهدون لنيلها بالوصول إلى كراسي الحكم من خلال الديمقراطية.

ومن الذين تأثروا بهذا المصطلح ومشوا خلفه وتحمسوا لتنفيذه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، فقد كانت هذه النهضة من الحركات الجهادية الرائعة في القرن الرابع عشر، ولعبت أكبر دور في إحياء الجهاد الإسلامي وإعادة الثقة المفقودة خاصة في الطبقة المثقفة، وقدمت من الدماء الطاهرة ما لا بأس بها وتمكنت من تحدي الفساد المستشري ودحض الباطل إلى حد كبير، فباضت وفرخت في كثير من البلاد العربية والإسلامية وقدمت خدمة محمودة للمجتمع الإسلامي. إلا أنها أخيراً خدعت بالمصطلحات الغربية فانقلبت عليها الحقائق وحلت الديمقراطية محل الجهاد المقدس.

وقد ظل الغرب يخدع الإخوان بعد نكبة فلسطين بالديمقراطية ويمنيهم بالوصول إلى أهدافهم العالية من خلال الديمقراطية. وقد نجح الغرب في هذا واستطاع أن

إن من فضل الله تعالى على هذه الأمة أن فرض عليها الجهاد في سبيل الله تعالى، وجعل الجهاد ذروة سنام الإسلام ووسام عزه، فيه يدحض الباطل، وبه تعلق كلمة الله ويستحق هذه الأمة السيادة والتمكين.

ولقد أثبت المسلمون طيلة القرون والعهود جدارتهم للسيادة والتمكين بفضل الجهاد في سبيل الله، وقد أدرك ذلك الأعداء وعلموا أن رمز عز المسلمين وسر تمكينهم يكمن في الجهاد، فتنفونوا لصرف المسلمين عن هذا العمل المقدس، وبذلوا أقصى مجهودهم، فعمدوا إلى الغزو الفكري والثقافي ليشوهوا الإسلام ويدسوا في حقائقه حتى يفقد الإسلام جوهره ويبقى اسماً بلا أثر، واستخدموا مناهج التعليم ووسائل الإعلام كأبرز وسيلة لزعزعة عقيدة المسلمين وصرفهم عن الجهاد، فقد قال أحدهم: إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده، فقد هزمت أمامهم في معركة السلاح، ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكن القوة فيهم.

فقد صرح الرجل في هذه الكلمة أن معركة السلاح هي التي مكنت المسلمين، وتكفلت بعزمهم.

وإن الديمقراطية التي تنادي بها اليوم الأمم المتحدة وتطالب بتنفيذها في البلاد الإسلامية بكل حماسة وليدة ذلك الغزو الفكري الكاسح المفروض على الأمة الإسلامية.

وقد انخدع لقيف من المفكرين الإسلاميين بهذا الشعار الخادع، وطالبوا بحقوقهم المسلوبة تحت هذا الشعار الخلاب، فأصبح عدد من المسلمين لا يستهان بهم ينادي بالديمقراطية، ويطالب بتنفيذها جاهلين - أو متجاهلين - ما تهدف هذه الكلمة من تشويه لحقائق الإسلام وصرف المسلمين عن المقصد الأسمى والأعلى ألا وهو الجهاد في سبيل الله تعالى، وقد جهل كثير من المفكرين الإسلاميين أن

يشغل الإخوان بهذه الألفاظ والمصطلحات لينصرفوا عن الغايات الأسمى ويتناسوا الفريضة المقدسة التي كتبها الله على هذه الأمة وهي الجهاد في سبيل الله.

أصبحت المطالبة بإجراء الديمقراطية من أكبر شعار جماعة الإخوان في مصر وأسمى غاياتهم، فبذلوا قصارى جهودهم للوصول إلى الحكم من خلال الديمقراطية. وكانت نتيجة هذه المطالبة الانتخابات البرلمانية في ٣ يونيو وتولي الرئاسة للدكتور محمد مرسي الذي كان يمثل حزب الحرية والعدالة التابعة لجماعة الإخوان.

كان الإخوان متفانين بهذه الحكومة خاصة وأنهم جاؤوا إلى الحكم من خلال الديمقراطية إلا أن الديمقراطية التي ركنا إليها فاجأتهم بأعظم انتكاسة في تاريخهم، ودفعتهم إلى الوراء، وجعلتهم يمررون بأصعب مرحلة في تاريخهم على الإطلاق كما قال أحد أبرز السياسيين للجماعة.

فجاء ٣٠ يونيو كرد فعل عنيف على التيار الإسلامي فحشدت المعارضة من أجل دعوة مرسي إلى الاستقالة، فقام الجيش ليكمل المشوار فأعطى مهلة ٤٨ ساعة لمرسي من أجل فض النزاع مع المعارضة وإلا فإنه سيتدخل، فكان أن أعلن السيسي في ٣ يوليو عزل مرسي وإلغاء الدستور.

لقد كان السيسي الجزار المتغطرس سكران بحكمه العسكري، وقد أعمته السلطة أن يراعي الخطوط الحمراء ويرحم الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، فصب كل ما في جعبته، وشن حملة قمعية دموية على المعتصمين السلميين، وارتكب جريمة نكراء لم يشهد لها التاريخ المصري مثيلاً، فقد فاق حسني مبارك وفاق جمال عبد الناصر بل وفاق بشاراً في الهمجية والبربرية، فنشر سفهائه وبلطجته في أنحاء مصر فقتلوا وأحرقوا الشهداء أحياء وأمواتاً وفجروا رؤوسهم بطلقات خارقة ومنعوا سيارات الإسعاف من نجدة المصابين، حتى قال أحد الضباط: دعوهم يموتوا لنرتاح منهم. ولم يكتفوا بذلك، بل أحرقوا المستشفى الميداني بما فيه من جثث الشهداء حتى تفحمت، وأحرقوا مسجد الرابعة بما فيه من الجثث والأدوية والمعتصمين.

لم يكن رد الفعل من الجماعة سوى مظاهرات واعتصامات سلمية؛ لأن الجماعة كانت فقدت تلك الحماسة الجهادية التي تتكفل بإخراجها من المآزق، ولم ترسخها في نفوس الشباب الطامحين لينقضوا على الديكتاتورية ويقضوا عليها بالمرة.

هنا وقفت الحركة على مفترق الطرق؛ وهنا ظهرت عليها سواآت الديمقراطية، فلم يبق أمامها إلا طريقان اثنان: الأول: التخلي عن الحكم بالكلية وترك الكراسي للصهيونية وأذنبها فتكون هي النهاية للجماعة ولا ترفع رأساً بعد.

وأما الطريق الثاني فهو أن يرفعوا شعار الجهاد ويحيوا هذه الفريضة المقدسة من جديد قبل فوات الأوان، فحينئذ سيكون لهم مستقبل مزدهر، ودور توجيهم في القريب العاجل بإذن الله، وسيحكمون على الأمة المصرية في إطار الشريعة والقانون، وهذا وإن كان فيه بعض الصعوبة إلا أنه أصلح الطرق لإعادة المياه إلى مجاريها، وتوفير الأمن وتطبيع الأوضاع في مصر.

فهذا كان نموذج الديمقراطية التي أنتجت الإخفاق وإهدار الوقت وتضييع الجهود، وخلفت الخذلان والנקاسة والهزيمة والفشل.

وأما النموذج الجهادي فهو أفغانستان التي لم تخضع للشعارات والمصطلحات، وهتفت من أول يومها بإحياء الجهاد، ورفعت السلاح أمام أكبر إمبراطورية على وجه الأرض، فخرجت ظافرة منتصرة مرفوعة الرأس، وها هو العالم المتحضر المتغطرس يستكين أمام المجاهدين ويناشدهم بالجلوس على طاولة المفاوضة ليغطي على هذه الهزائم المتكررة إلا أن المجاهدين لا يعرفون إلا لغة القوة والسيف. وقد صدق الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم إذ قال: ألا إن القوة في الرمي! ألا إن القوة في الرمي!.

وما زال الوقت متوفراً لدى جماعة الإخوان لإعادة النظر في برامجهم وإستراتيجياتهم، وما زال الزمان يسمح لهم ليستأنقوا النظر على جوانبهم السلبية، ويقيموا أودهم، ويصلحوا أخطائهم ويعودوا إلى تلك الفريضة المقدسة التي أحيها مؤسسهم الأول الإمام الشهيد حسن البناء ألا وهو الجهاد في سبيل الله تعالى والوقوف في وجه المعتدين بالحديد والنار. وحينئذ يكون النصر حليفاً لهم.

هزيمة مخزية للعدو في شيرزاد

و(هاشم خيل)، وحين دخلت قوات النجدة الحكومية إلى مناطق الكمان استهدفها المجاهدون بالهجمات، واستمرت المعركة بينها وبين المجاهدين إلى ساعات طويلة، وقد أسفرت هذه المعركة عن مقتل العشرات من أفراد الميليشيات و الشرطة والجيش.

وقال الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية ذبيح الله المجاهد نقلاً عن المجاهدين المشاركين في تلك المعركة بأن ٦١ شخصاً من أفراد العدو لقوا حتفهم في مديرية(خوگياني)، وقتل ٢٣ آخرون في مديرية(شيرزاد)، كما أصيب ٨٩ آخرون بالجروح. يقول المجاهدون المشاركون في تلك المعارك أنهم غنموا في تلك المعركة ١٦ ناقلة للجنود من نوع (رينجر) سالمة، وأحرقوا ٢٣ واسطة عسكرية أخرى.

وكذلك غنم المجاهدون أكثر من ٤٠ قطعة من أسلحة العدو الخفيفة والثقيلة، بالإضافة إلى وسائل الاتصالات والأجهزة العسكرية الأخرى. وقد استشهد ٥ من المجاهدين أيضاً في هذه المعارك، كما أصيب ٤ آخرون بالجروح.

لقد اعترف المسؤولون الحكوميون في مدينة (جلال آباد) للإعلام بمقتل ٢٢ فرداً من جنوده، إلا أن شهود عيان في المنطقة قالوا لوكالة (أفغان إسلاميك إيجنسي) الإخبارية بأن عدد قتلى العدو يفوق ٥٠ قتيلاً، وقد نقلت الطائرات المروحية أجسادهم في ظلام الليل.

يقول مراقبوا العمليات العسكرية في أفغانستان بأن هذه المعركة في ولاية(ننجرهار) تعتبر من أكبر العمليات العسكرية في الأعوام الأخيرة الماضية، والتي تحمل فيها العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

صحفي يحكي مشاهدته لأرض المعركة

مع أن العدو كان قد تحمل خسائر كبيرة في تلك المعركة إلا أنه كان يحاول أن يستر هذه الهزيمة الساحقة بإعلان زائف

أحرز المجاهدون مؤخرًا انتصارات محيرة في مديرية (خوگياني) من ولاية ننجرهار، والتي استهدف فيها المجاهدون القافلة العسكرية المتجهة لمدد الميليشيات المحلية المحاصرة في هذه المديرية، وأدت هذه العمليات إلى مقتل عشرات الأفراد من جنود العدو وتحطيم عدد كبير من وسائله العسكرية.

و أما كيفية هذه المعركة فكانت كالتالي:

قبل وقوع هذه المعركة بأربعة أيام هاجمت الميليشيات المحلية اثنين من المجاهدين كانوا يستقلان سيارة في (خوگياني)، فقتلوا أحد المجاهدين وأصابوا الآخر بالجروح ثم ألقوا عليه القرض وبعد ذلك قتلوه ظلماً وبكل قسوة.

هذا الظلم من الميليشيات المحلية استفزت المجاهدين وأثارت لديهم عواطف الثار، فبدأوا يستعدون للهجوم على الميليشيات الموجودة في قرية (بلل خيل) تحت قيادة عمدة القرية، وحين بدأ المجاهدون هجومهم على الميليشيات استغاثت تلك الميليشيات بالقوات الحكومية من الجيش والشرطة وغيرها في مركز المدينة لعجز هؤلاء عن مقاومة المجاهدين. و أمر الوالي الميليشيات المحاصرة في المنطقة بمواصلة القتال وأنه سيُمدّهم عاجلاً بقوات عسكرية من مركز الولاية مديرية(جلال آباد).

وقتل المجاهدون أكثر من عشرين فرداً من الميليشيات الموجودة في المنطقة في قريتي (بلل خيل) و (مركي خيل) إلا أن الميليشيات كانت لاتزال تواصل مقاومتها ضد المجاهدين.

و حين اشتدت المعركة بين المجاهدين والميليشيات الحكومية تحركت لنجدها عدد كبير من القوات الحكومية من مركز مديرية (خوگياني) ومن مركز مدينة (جلال آباد) برفقة عشرات الوسائط العسكرية والحربية، ولعلم المجاهدين باحتمال مجيء قوات النجدة للميليشيات فقد نصبوا لها الكمان على طول الطريق في مناطق (زاهه) و (قيلغو) و(خدرخيل)

للانتصارات على المجاهدين في مديرتي (حصارك) و(أزره) في العمليات التي أعلنها باسم (العقاب)، إلا أن الحقائق لا تخفى لوقت طويل، فقد دعا المجاهدون مراسلي الاذاعات والقنوات والوكالات الإخبارية إلى المنطقة ليُشاهدوا الحقائق بأن أعينهم، وكان من بين أولئك المراسلين (محبوب شاه محبوب) مراسل وكالة (بثواك) المعرفة بولائها للحكومة، والذي سجّل مشاهداته عن أرض المعركة وأثارها كالتالي:

(إنّ المشاهد في مديرية شيرزاد يرى السيارات والمدركات المحطمة هنا وهناك في أرض المعركة التي وقعت في الأسبوع الماضي، و يرى مجموعات المجاهدين يجوبون في ساحات المنطقة بشكل علني في رابعة النهار، وحين وصلنا إلى المنطقة رأينا مدرعة محروقة للشرطة عند أول مفترق للطرق في شيرزاد، وقد التف حولها عديد من شباب القرية يفكون عنا قطع الحديد بالمفكات لبيعوها. وقد قال لنا أحد سكان القرية بأن سائق المدرعة أيضاً قُتل حين أراد الفرار من مدرّعته المحروقة. وقد رأينا بالقرب من المدرّعة المحروقة ناقلة للشرطة في وضع مقلوب، وقال لنا أحد سكان القرية بأنّ المجاهدين ألقوا القبض على سائق الناقلة وساقوه معهم حيّاً. وكذلك رأينا ناقلة أخرى من نوع (رينجر) كانت قد احترقت على مسافة خطوات قليلة من المدرّعة والسيارة الأولى.

وعلى جهة شمال المفترق رأينا سيارة محروقة أخرى على طريق قرية (چكاو)، وكان شباب القرية يفتحون منها قطع الحديد للبيع، وقد قال لنا سكان هذه القرية بأنّ عشرات من الميليشيات والشرطة وأفراد الجيش قد قتلوا في هذه المعركة. وعلاوة على هذه السيارات المحروقة رأينا ثلاث سيارات عسكرية محروقة أخرى في المسيل المنحدر من هذه القرية، وبعدها على مسافة ما يقرب من مئة متر رأينا ثلاث ناقلات للجنود وقد تحطمت في المعركة، وكان أولاد القرية يفكون منها قطع الحديد، فقال لنا أحدهم إنه يفك قطع الحديد من هذه السيارات المحطمة والمحروقة لبيعها وليوفر له منها مصاريف العيد.

وبعد أن تركنا هذه المنطقة ذهبنا مشاة إلى منطقة أخرى على بعد مسافة ساعة ونصف ساعة سيراً بالأقدام، ووجدنا هناك عشرات من (طالبان) وكانوا يحملون معهم من أنواع الأسلحة مثل (الكلاشنكوف) وقاذفات (أر بي جي) ورشاشات ثقيلة من

(بيكا) وأنواعاً أخرى من الأسلحة الخفيفة والأسلحة البيضاء وكانوا في أتم استعداد وكانهم في حالة الاستعداد لخوض المعركة، وكان بينهم ثلاثة من قادتهم الميدانيين الذين كانت قد أعلنت الحكومة عن مقتل اثنين منهم وهما القائد (زرقاوي) والقائد (كشمير خان)، وحين رأينا هذين الاثنين تأكد لنا كذب إدعاء الحكومة عن مقتلهما، فهما لازالا على قيد الحياة، ويقودان مجموعتيهما في المنطقة. وفي هذه المنطقة قال لنا أحد قادة طالبان أنّ خمسة من أفرادهم قتلوا في هذه المنطقة، ومن كان يشك في قولنا فليذهب معنا إلى مقبرة القرية وسوف لن يجد فيه سوى خمسة قبور جديدة فقط. وقد قال لنا هذا القائد بأنّ القائد الكبير للمليشيات الحكومية وبعض رفاقه دخلوا إلى أحد البيوت أثناء المعركة وتترسوا بالعائلة الموجودة في ذلك البيت.

بعد المعركة:

إنّ العدو قد تحمل خسائر كبيرة في معركة (شيرزاد) و(خوگياني)، وحاول كثيراً أن يقلل من شأنها، ولكنه لم يستطع أن يخفيها عن أنظار الناس، وقد انكشف سرّه حين اتّهمت الحكومة المركزية المسؤولين الأمنيين في ولاية (ننجرهار) بعد أسبوع بعدم الأخذ بالتدابير الاحتياطية وتعريض عدد كبير من الجنود للقتل الجماعي. وفي نفس اليوم أعلنت وزارة الداخلية بأنّها عرفت المسؤولين الأمنيين المقصرين للنّياحة العامة لمحاسبتهم على تقصيرهم في تعريض الجنود للقتل الجماعي والهزيمة الكبيرة.

ويجدر بالذكر بأنّ هذه هي المرّة الأولى التي تُحاسب فيها الحكومة العميلة أفراداً مما يدلّ على عظيم حجم الخسائر في الأرواح والمعدّات لدى العدو.

وقد أثبتت الهزيمة النكراء لقوات الحكومة العميلة والنتيجة المعكوسة لعملياتها خيبة ظنّ المحتلين في تحمل مسؤولية مواصلة الحرب بعد خروج قواتهم من هذه البلد، لأنّ معركة (خوگياني) أثبتت هزلة القوات الحكومية التي أنشأها المحتلون لمواصلة الحرب بالوكالة. وثبت أيضاً بكلّ وضوح عدم قدرة هذه القوات على مقاومة المجاهدين.

شهادونا الأبطال

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

بجمالها وأناقة بساطيتها، و من جمال رياحينها ونضرتها تكاد تحرك كوامن النفوس، وتحرك أوتار القلوب. فيها غزارة الأنهار، وكثرة الأشجار، وجمال غناء الأطيّار، وندوة نسيم الأسحار؛ والله درّ القائل:

لياليك أسحار وأرضك جنة

وتربك في استنشاقها عتبر ورد

وقد منح الله سبحانه وتعالى أهلها الشجاعة والشهامة والاستبسال، حتى أذاقوا الأعداء والمحتلين العذاب، وسقوهم كؤوس الهلاك، حتى غدت جراحهم نازفة مختلطة بدموع الجبن والخوف.

وعوداً إلى بدء إن البطل المغوار الشهيد عبدالحميد آخذ زاده بن الشيخ المولوي عبدالكريم رحمه الله لم يكن بمعزل عن العلم والمعرفة، وإنما طرق أبواب المعرفة، وأدلى دلوه في العلوم الفقهية والحديثية وسائر ألوان المعارف والعلوم؛ لأنه أقبل على طلب العلم الشرعي قبل أن يبلغ العاشرة من ربيع حياته في مسجد حيه.

ثم هاجر مع أسرته - كغيره من المهاجرين- إبان غزو الإتحاد السوفيتي واحتلاله للبلد إلى دارالهجرة وأقام في مخيم هناك، وتركوا متنزهات تلك البلاد الآنيسة، ورياضها السندسية، حيث تصبو الروح إلى تلك البطاح، التي تروّج النفوس والأرواح، وحدائق تعشي أنوارها الأحداق، وتسلي بمنظرها قلوب العشاق..

لم يمنع الشهيد غربة الدارو مأساة الهجرة عن طلب العلم بل أقبل على العلوم العصرية وواصل دراسته الشرعية مرة أخرى في دارالهجرة.

الشهيد عبد الحميد آخذ زاده رحمه الله

ولنترك هذا القلم يتجول في هذه الصفحات القليلة ليقف بين أسطرها على جانب من حياة مجموعة أبت الرقود على وسائد الضيم وأمتها تستباح من الشرق إلى الشرق، وثلة من الكواكب الدرية الساطعة، التي سطعت في سماء أرض البسالة والشجاعة، أرض الكرامة والشهادة والاستشهاد، ألا وهي أفغانستان كي نعيش على ذكراهم، ونقتات أخبارهم، لعلنا نلتمس خطاهم ونكمل مسيرتهم.

يا رب قد أكرمهم فمضوا

فمتى نمن علي ربي؟

فما أجمل أن نعيش قبل كل شيء أوقات مع أحد أولئك الأبطال الذي لاحظته عيون السعادة ... إي وربي إن السعادة قد تخدم الإنسان، وتسير في ركابه، فيغدو شيئاً مذكوراً، ويُشار إليه بأصابع الإعجاب أين حلّ، وأتى رحل، ويخدمه الكبير والصغير، ولاعجب في هذا، فالسعادة قد ظلت هذا البطل، وحرسته عيونها، فغداً آمناً:

وإذا السعادة لاحظتك عيونها

نم فالمخاوف كلهن أمان

ولعل سبب ذلك يرجع بأن البطل نشأ وترعرع في كنف أب عالم، و أسرة متدينة يغلب على أفرادها حب الجهاد والعلم. وقد أبصر النور الشهيد المغوار عبدالحميد آخذ زاده بن الشيخ المولوي عبدالكريم رحمه الله عام ١٣٤٧ هـ في قرية "كامران خيل" في منطقة "تنكي" بمديرية سيد آباد بولاية وردك.

سيد آباد وما أدراك ما سيد آباد منطقة تسحر الألباب

ثم إنه استيقن بأن العالم العامل إنما هو صمام أمان الحركة الواعية، فانخرط الشهيد عبد الحميد في بداية عنفوان شبابه في سلك الجهاد ضد الاحتلال السوفيتي في ولاية بكتيا وكان في بواكير صباه و عمره آنذاك ١٧ سنة.

فشارك معارك الجهاد ضد الأعداء بشوق ورغبة وبذلك حاز مكانة مرموقة في نفوس قادة الجهاد.

و أصيب الشهيد خلال الجهاد ضد الروس مرتين المرة الأولى عام ١٣٦٨ هـ. ش ١٤٠٩ هـ.ق والثانية عند انسحاب الاتحاد السوفيتي عن أرض أفغانستان.

وقد وقع مرة أسيراً بأيدي مليشيات دوستم، ولكنهم لم يستطيعوا أن يأسروا مكارمه التي طارت محلقة في سماء أرضها؛ ثم أطلقوا سراحه، فقد تحمل الشهيد كل ذلك برحبة صدر دون أن يعوقه أو يثبطه عن مواصلة الجهاد المبارك.

بعد فرار قوات الاتحاد السوفيتي هشت الأوضاع الأمنية للبلد بسبب دخول العملاء وفلول النظام الراحل الفاسد في صفوف المجاهدين، وفك مفاصل الدولة، وظهر نظام الملوك الطوائفي وقداشتعلت أفغانستان بالفتنة، وتبلبلت بالاجور والعدوان، وأخيفت السبل وانسدت الطرق، وكثرت الإرجاف وكثر تخطف الناس وكثر بطر المعيشة وساءت الظنون، وضجت العامة، والتبس الرأي وانقطع الأمل، ونيج كل كلب من كل زاوية، وضبح كل ثعلب من كل تلة.

وأصبحت أفغانستان كبحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض، ففي هذا الجو القاتم العابس قام موسى القوم العصامي سيدنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله الفذ الذي لم يكن من بيت الملك، ولكن كانت له هم الملوك يدعو إلى الجهاد وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة وبسط العدالة وقلع جذور العصبية القومية والقبلية، والتركيز على الحجاب الشرعي للمرأة وإلزامها به في جميع المجالات، قمع الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والأفلام المحرمة، والتحاكم في جميع القضايا السياسية والدولية إلى الكتاب والسنة... ونشر الونام والسلام وحفظ الأموال وصيانة الأعراض بكل صراحة تمدّها قوة الإيمان والإخلاص والجهاد.

فالتف حوله (... فَنِيَّةً آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥). كهف

وكان الشهيد عبد الحميد أخذزاده أحد هؤلاء الأبطال حيث انضم إلى هذه الحركة الإيمانية الجديدة على ثرى الوطن الحبيب، وبدأ بخدماته الجهادية في مختلف أرجاء البلد ثم عند بدء الاحتلال الأمريكي للإطاحة بحكم الإمارة الإسلامية التحق الشهيد عبد الحميد بقافلة المقاومة التي ضمت إليها المجاهدين السابقين والشباب الجدد ضد العدو المحتل، ووضع نفسه رخيصة للدفاع عن حريم الإسلام، أخذ يعلم الشباب المجاهدين فنون الحرب، ويعودهم على المثابرة والأخذ بالحيلة والحنكة عند لقاء العدو فأصبح موضع كل الاحترام والتقدير لدى جميع المجاهدين ولقب فيهم باسم (كا) وهو العم بلغة الباشتو واشتهر أيضا ب (مشر أخذزاده) وهو لقب ينبئ عن الحب لخلفية أسرية عند الافغان.

وأخيراً بعدما ضرب و سطر أعظم معاني البطولة والفداء والتضحية، استشهد البطل الساعة ١١ ليلا في ٧ من شهر رمضان عام ١٣٩٠ هـ ش مع مجموعة من أصدقائه (ملا فريد أحمد، و نصيب أحمد، كل نبي أخذزاده، روح الله وأحمد شاه) في غارة جوية نفذتها قوات الاحتلال.

فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت، ويوم تبعث حياً. و في الوقت نفسه انتشر باقي المجاهدون هنا وهناك وقوات الاحتلال في طريقهم إلى القرية وبعد مضي نصف الساعة من استشهادهم رمى المجاهد الملا حبيب صاروخاً على طائرة مروحية من نوع شينوك الحاملة بجنود خاصة ممن استفاد منهم في تنفيذ الغارة على مجدد الجهاد الشيخ البطل أسامة بن لادن رحمه الله بمدينة أيب آباد الباكستانية.

فأسقطها مدمرة ولقي فيها ٣٧ من جنود الاحتلال حتفهم، فله الحمد والمنة.

الشهيد الحاج حميد الله رحمه الله

فكما أن أرض أفغان الجميلة الخلابة تهيج بجمالها قلوب الثمالي، وتداعب أقلام الحيارى، وتفتن قلوب العذارى، وترميمهم بسهم لحظها الفتان، فيهيمنون بها هيام العاشق الولهان، فكذاك الجهاد في رحابها الطاهر أخذ بمجامع الذين يغدون ويروحون.

فمن هذا المنطلق لقد أبصر النور الشهيد الحاج حميد الله ابن الحاج مولوي إحسان الله (المشهور بمولوي بور) عام ١٣٥٦ هـ. ش في قرية طوطجي من ضواحي مديرية كلزار بولاية هرات، فهو أحد الأبطال العظام الذي فدى فيما بعد بروحه كي يبني صرح الحكومة الإسلامية بأشلاله ودمائه الزكية ولكي تعلق كلمة الله هي العليا.

إنه نشأ في حجر أبيه حتى نهض إدراكه، وظهر في المعرفة حراكه، فهو مع هذا منسوب إلى أسرة متدينة وهي قبيلة اسحاق زو التي كانت لها دور مرموق في الجهاد عبر العقود الثلاثة.

كان الشهيد حسن السيرة والسلوك، فهو جليس لايمل، وأنيس لايضجر، يلقي بنفسه بين أحضان الموت لعله يرزق الشهادة، وقد منحه الله سبحانه وتعالى أناقة في البدن وحسنا في الأخلاق يقابل الناس ومن حوله بوجه طلق فذب حبه في قلوبهم فأصبح محبوباً عند الأقرباء والأصدقاء وعامة الناس.

عمل قائداً - إبان حكم الإمارة الإسلامية - بمديرية "بوم" في ولاية بادغيس ومديرتي "بندر" و"لولاش" في ولاية فارياب وكان مسئولاً عن نطاق أمني في ولاية "سربل".

وبعدما احتلت الأمريكان بلاد الإسلام لم يكن الشهيد المغوار أن يظاً رأسه كالنعامة؛ بل كان لسان حاله يردد:

أنا لن أقر وثيقة
فرضت وأخضع للعدا
ما كان عذري إن جبن
ست وخفت أسباب الردى
والموت حق في الرقاب
أطال أم قصر المدى
إني رسمت نهائي
بيدي ولن أتردد
كنت الحسام لأمتي
واليوم للوطن الفدى
أنا لن أعيش العمى
مر عبداً بل ساقضي سيداً

فلما بدأت الحركة الجهادية المسلحة تحت إمرة أمير المؤمنين ضد الاحتلال الأمريكي وحلفاءهم الناتو كان الشهيد الحاج حميد الله أحد أولئك الأبطال الذين تصدوا لإطفاء هذه الفتنة الشعواء، وتغلل إلى خنادق الجهاد في مختلف أنحاء البلد بدأ أولاً نشاطه الجهادي من مناطق "مارجه"، "نادعلى"، "ناوه" في ولاية هلمند ثم واصل جهاده في منطقة "دلارام" بولاية نيمروز وفي مديرتي "شيندند" و"كلران" بولاية هرات.

اعتقل مرة بأيدي الأعداء في مديرية "كلران" بولاية هرات ثم بعد مدة من اعتقاله أطلق سراحه، فاتجه الشهيد دون تردد أو تكلو إلى خنادق الجهاد وفاز بأمنيته الغالية فلقى الله شهيدا صريعا في مديرية كلران. إنا لله وإنا إليه راجعون.

فسلام عليه في المجاهدين الصابرين، في زمان شغل فيه الناس بالمال واللذة والمتاع، عن كل ماعداه، وتخلوا عن الآخرة، وتفرغوا للدنيا.

الشهد ملا عبيد الله (حسن) رحمه الله

إن كثيراً من النساء الأفغانيات كنّ محاضن عظيمة خالدة وصالحة لتربية الأجيال المجاهدة، ونستطيع أن نقول بأن أم الشهيد الملا عبيد الله رحمه الله كانت إحدى السنوات اللواتي ساهمن في المواقف المشرفة، وإثراء التاريخ النسوي بجلال الأعمال، وذلك بعدما ربت وقدمت ست شهداء لبناء الصرح المجيد للحكومة الإسلامية.

فهيا بنا نقرأ سيرة بطل آخر من الأفذاذ، فسيرته غالية ثمينة .. كيف لا ونحن نقرأ قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى حيث يقول: «سير الرجال أحب إلي من كثير الفقه».

ولقد أبصر الشهيد الملا عبيد الله بن الحاج محمد النور في أسرة تهوي الجهاد وجعلته نصب العين في "قرية كاريز" من ضواحي منطقة دهاود وينتمي إلى نورزي من قبائل باشتونية الشهيرة.

تلقى العلوم الشرعية نحو سنتين في أنارك بولاية هلمند في ٢١ من عمره وفي الوقت نفسه يمارس العمليات الجهادية عن كثب في مركز جهادي تحت قيادة مجاهد (قهار زبير) ثم

بعد استشهاد شقيقه (ملائمت الله وملا حبيب الله) انتقل إلى مركز المجاهد ملا عبد الولي حيث كان أخوه الكبير ملائمت الله وتولى مهمته الجهادية، ولما كان الشهيد ملاعبيد الله مثل أخيه الكبير ذات الخلق الحسن وصاحب ذكاء وقطانة رضي به الناس واطمنوا إليه، فكان يابه محط الرحال، وكعبة الآمال، فصار هو بذلك خير خلف لخير سلف، فاجتمع تحت لوانه من جماهير الكماة، ومشاهير الحماة، أعداء يغص بها الغضا، وأنجاد يزهي بهم النفوذ والمضا.

كان الشهيد ملاعبيد الله حسن الأخلاق محبوباً لدى الناس ويمكن أن نقيس مدى حبه بين الناس من تعاملهم معه حينما يزورهم فكانوا ينزلونه مكانة ابنهم فكانوا يجلسونه في غرفة داخل البيت - دون غرفة الضيوف- في بعض الأحيان لأسباب أمنية حرصاً على سلامته ودفعاً لإثارة شكوك الأعداء.

استشهد ملاعبيد الله مع صديقه بعد مضي ١٧ يوماً من استشهاد أخيه ملائمت الله بتاريخ ٨/١٥ / ٢٠١٠ م في هجوم مباغت نفذته قوات الاحتلال في الساعة ١٢ ليلاً.

يا وحشتي لأحبتني يا وحشة متماديه
يا ليليلة ودعتهم يا ليليلة ماهيه

في ذمة الله يا عبيد الله! فلقد كنت سيفاً مصلتاً من سيوف الإسلام، عجز الكفار عن كسرك فأغمدوك بالغدر والخيانة، ورجاؤنا حين يبعث الله البشر أن تكون في كتيبة خالد وأبي عبيدة وصلاح الدين رضي الله عنهم.

ترك الشهيد ملاعبيد الله خلفه زوجته وابنه جهاد الله بعمر ٣ سنوات في حين استشهاده سوى أبويه وإخوته، ولكنه خلف أكباداً تحترق على فراقه، وعيوناً لم تكد تجف عليه حتى لقرحت لفقده.

بكيت دماً حتى لقد قال قائل

أهذا الفتى من جفن عينيه يرفع؟

لم يكن ملاعبيد الله وحده ضحية الأسرة وشهيداً في سبيل الله بل قدمت هذه الأسرة المجاهدة ستة من أفرادها شهداء بما فيهم ملاعبيد الله لإعلاء كلمة الله وإقامة

الشريعة الإسلامية في البلاد.

عزمت الأسرة بعد استشهاد ملاعبيد الله للوقوف في صف الجهاد صغيراً وكبيراً مهما اشتدت بهم المحن، وفي إحدى الليالي بتاريخ ١٠/١ / ٢٠١٠ م اقتحم العدو بيتهم ومركز المجاهدين المجاور لهم بهجوم مباغت ففتشوا البيت ولم يجدوا غير النساء وثلاثة من الشباب حديثي العمر هم إخوة الشهيد ملاعبيد الله: محمد كل ١٧ سنة، جنت كل ١٤ سنة وسعد الله ١٤ سنة فأتلج العدو الغاشم صدره على هؤلاء الأبرياء وفتحوا عليهم النار فسقطوا شهداء كما أنهم دخلوا بيتاً آخر بجوار بيتهم وقتلوا السيدة وفتى من أعضاء الأسرة، ثم غادر العدو المنطقة عند انبلاج الفجر.

وكا أن الشهيد الملاعبيد الله وإخوته رحمهم الله وقعوا في الاختبار الإلهي وامتحانه، فذلك أبوه لم يكن بمعزل عن الاختبار والامتحان ناهيك عما وصل به من أسى فقدان فلذات أكباده إلا أنه اعتقل ابنه الذي يكبر عن الشهيد عبيد الله قبل استشهاد بثلاثة أشهر فذهب ليزوره في السجن فلما علم به العدو أخذوه إلى السجن وبعد ثلاثة أيام من اعتقاله لديهم سلموه إلى قوات الاحتلال الأمريكية فقصي عندهم ١٦ أشهر في قاعدة بگرام.

فلا يهنأ ببال العدو الصائل أن بمقدرته أن يقهر هذا الشعب الأبي بالمجازر والدمار والهلع والخوف؛ لأن الشعب الأفغاني الباسل يتألف منذ القدم من مجموعة من العشائر ذات الصلة والرحم وذات الخصال المشتركة، والشجاعة أحد مقومات الشخصية الأفغانية الفريدة يعترف بها القاصي والداني التي قد تُهزم ولكنها لاتستسلم أبداً، والأفغان عرفوا بأنهم مقاتلون أشداء أقوياء، ومع ذلك فشجاعتهم مقرونة بنبل أخلاقهم حتى في الحروب.

وربما يمكن للعدو الصائل أن يكسر ظهورهم؛ لكن ليس بإمكان أي أحد أن ينال من روحهم المعنوية، فقد ظلت نفوسهم نمرأ مقيداً بالسلاسل؛ لأنهم كانوا من الأفغان الذين لا يرهبون الموت، بل هو من أحلى أمانهم.

أهؤلاء هم الطالبان

الذين سمعنا بأنهم السفاكون و...!!!

وطبعاً عندما كنت أرجع من ميادين الجهاد كنت على زي الأفراد العاديين ولم يكن معنا السلاح، فكان هذا الرجل لا يعرف بأننا من الطالبان، وكان ترف عليه النسمة الثلاثين من ربيع حياته، وكان من قبيلة أوزبك، تلك القبيلة التي صارت الآن مثلاً بالمخالفة والتمرد للإمارة الإسلامية وأفرادها، فسمعتة يقول: سمعت من أقربائي بأنك لو ذهبت إلى بلاد الجوار للعمل فيلزم عليك أن تذهب إلى ولاية نيمروز، فإذا وصلت هنالك فلا بد عليك أن تذهب من نيمروز إلى الصحاري والقفار الواسعة الرملية، وتتواجد هنالك حواجز طالبان في وسط الرمال الكثيفة، فهم يظلمون الناس ويعذبونهم أشدّ العذاب، كما أنهم لا يبخلون من أي جهد لإيذاء المسافرين و....

فلما سمعت هذه الأقاويل هرعت في نفسي وخفت على حد لا يوصف ...

ولكن لما وصلنا إلى الحاجز لم نرى ضرباً ولا ظملاً ولا إهانة ولا أي إيذاء، ولما وقفت سيارتنا لدى الحاجز أمام الطالب الملتزم، حيّانا بأحسن التحية، فخلجت جداً لماذا لم نقدّم نحن أولاً بالسلام إليه. فبمجرد تحيته المباركة زالت عني جميع المخاوف التي التفتني من قبل، فقلت معي: أهؤلاء هم الطالبان الذين كنا نسمع عنهم من قبل كيت وذيت...!

ثم فتشونا تفتيشاً لم أرى مثله قبل ذلك! كانوا لا يفتشون الشيوخ، وإذا كانت في السيارة امرأة لا يقتربون منها أصلاً ... فبعد هذا المنظر ارتسمت على شفتي ابتسامة

ما أحلى أن ينال المرء بغيته وأمله التي كان بانتظارها منذ أمد بعيد، فتساعد الظروف الآن وتتهيا كي يصل المرء إلى شيء بسيط من آماله التي كان انتظارها أمراً وأنكى من الموت.

نعم؛ في ١٢ خلون من شهر شعبان المعظم ١٤٣٤ هـ، قد نلت بداية آمالي لا كلها كما كان يقول لي أخ: قد نلت بأمانيك؛ لأن الوصول إلى معسكر التدريب والتدريب فيه لا يكون بمثابة نيل المجاهد بجميع آماله.

فالذكريات من الأيام التي قضيتها في أرض الجهاد تملأ الذاكرة وصورها تزخم الخيال حيث لو كانت في مخيلة كاتب نطاسي عبقرى لألف مجلدات ضخمة، فكل لحظة في الجهاد، وكل دقيقة ذكري خالدة، ومذاكرتها عندي أعلى وأحلى من جميع ملذات الدنيا.

ذكريات طالما تهيجني، وتلهب نار الغرام في كياني، وتحرضني كي أسرع السير والرجوع مرة أخرى إلى تلك الميادين المباركة العطرة، وخنادق الحق العبة، وأصنع من دمي فخاً لطائرة الشهادة، وأصيدها دون تردد.

ذكريات تعسر لي الركون ههنا، وتصعب لي المكوث عند أسرتي إلى لقاء آخر يسبح لي فيه الفرصة للذهاب إلى تلك الساحات النضالية.

أجل؛ قضيت شهراً وبضع أيام في التدريب والرباط في سبيل الله أرجو الله أن يتقبلها مني ثم رجعت إلى بيتي، فحدثت لي في وسط الطريق حادثة عجيبة مع الرجل الذي لم أكن أتوقع منه هذا الموقف العجيب.

عريضة، فسألني المفتش: مابالك تبتسم؟

فقلت: سمعت عنكم كذا وكذا ولكني أراكم عكس ذلك تماماً.

كان طريقنا طويلاً وشاقاً مريراً، وكانت الأيام أيام رمضان فلم نقدر الصوم، فحفظنا بأن لا يحس الطالبان عنا بأننا لسنا صائمين كي لا يضربونا .. إذ فوجئنا بنداء واحد منهم ينادي بأعلى صوت: أيها المسافرون أمامكم طريق طويل فإنكم معذورون ولا بأس عليكم بإفطار الصوم .

فالتفت نظراً مترامي الأطراف يمينا وشمالاً وجنوباً فلم أرى سوى أكامم الرمال الحارة، والحرّ كان لاذعاً جداً، فقلت معي: يا الله كيف منحت هؤلاء الصبر .. نحن عندما كنا في الطريق شربنا من نيمروز إلى ههنا عشرات العبوة من المياه الباردة وأما هؤلاء في هذه الصحاري وسط الرمال الحارة يؤدون مهمتهم كي تصون وتحفظ أعراض المسلمين وأموالهم.

(ولا ينسى بأن هذه المنطقة كانت قبل مجيء الطالبان إلى ههنا، مليناً من قطاع الطرق الذين كانوا يقتلون المسافرين ويسلبون منهم كل الغالي والنفيس، ولو كانت معهم امرأة يتوغلون في عرضها و...، فسمع أبطال

الإمارة الإسلامية عن هذه الكوارث،

فجاؤوا إلى هذه المنطقة رغم الحر

الشديد في الصيف، والقرّ اللاذع في

الشتاء؛ لأنّ المنطقة كلها رملية

ولا يوجد هناك أي ظل، ولا يستطيع

المجاهدون أن يبنوا هناك أي بناء

من أجل الأمور الاحتياطية وإجراء

الأمنيات كي لا يجيء قصف العدو،

ولكنهم طوال السنة يقضون هنالك

أيامهم كي تصون دماء المسلمين

وأموالهم وأعراضهم من قطاع

الطرق، فله درهم وعلى الله أجرهم)

ويقول هذا المسافر: لم يكن هناك بئر كي يستفيد منه المجاهدون؛ بل كان السائقون يأتون لهم بالمياه من نيمروز وأما للصلاة فهم كانوا يتممون، ويعلم الناس جميعاً لولم يكن الطالبان على تلك الرمال الحارة لنهب قطاع الطرق كل أموالهم .

وأسرد متعجباً: قد كان لي صديق في السيارة، فرأيت طالباً أخذ بيده وذهب به إلى أبعد منا، فتكلم معه شيئاً ثم خلى سبيله.

فلما جاء صديقي سألته لماذا ذهب بك، وماذا قال لك؟ فأجابني بأن جوالي كان مليناً من الأفلام المأجنة والخليعة، فحناني إلى زاوية كي لا يفشى سري، وقال لي: يا أخي نحن كمسلمين لا يجوز لنا بل ومحرم علينا مشاهدة هذه الأفلام المأجنة.. إذن يجب عليك أن تمسحها من جوالك.

فقلت يا سلام! من هؤلاء ... يحتاطون إلى حدّ كي لا يفشوا سرّ العاصي والمذنب ...

أهؤلاء هم الطالبان الذين سمعنا بأنهم السفاكون و.... فو الله انجذبت إليهم وتأثرت على حدّ ما أردت أن أخذ السلاح وأقف معهم!



وتتواصل الانتصارات والفتوحات

(بشير درآبادي) مع عدد آخر من رجال الأمن والاستخبارات، وأصيب ٢٢ آخرون بالجروح، كما أحرقت في الهجوم خمس ناقلات للجنود من نوع (رينجر).

إنّ التصعيد الأخير في هجمات المجاهدين في ولاية (فراه) كان بعد هجماتهم المتتالية على مراكز العدو في مركز ومديريات هذه الولاية، وقد أثبتت هجمات المجاهدين في ذلك الأربعة أنّ القوة الهجومية للمجاهدين في وضع أحسن من أي وقت آخر، وأنّ العدو يعيش في أسوأ أحواله وأضعفها.

ومن الأحداث الهامة أيضاً بتاريخ ٢٨ من شهر (أغسطس) هو فتح منطقة (جوى گنج) الواسعة في مديرية (بالامرغاب) من ولاية (بادغيس) والتي كان المجاهدون قد بدأوا هجماتهم على القوات الحكومية فيها قبل خمسة أيام، ففي هذا اليوم استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يسيطروا على خمسة مراكز عسكرية للعدو، وأنّ يُلجئوه إلى الفرار من المنطقة.

يقول المجاهدون في ولاية (بادغيس) بأنهم استطاعوا أن يوقعوا ضربات موجعة على العدو، فقد قتلوا عشرات من جنود الحكومة العميلة، وألقوا القبض على عدد آخر منهم أحياءً، كما استسلم عدد آخر منهم للمجاهدين بمن فيهم القائد (داود)، وغنم المجاهدون في هذه المعركة مقادير كبيرة من الغنم علاوة على تحريرهم مناطق واسعة من سيطرة العدو.

تعتبر ولاية (بادغيس) من المناطق الجهادية الهامة في غرب أفغانستان، وببذل العدو قوة كبيرة في (إحكام سيطرته عليها، إلا أنّ الفتوحات الأخيرة للمجاهدين في هذه الولاية أثبتت تفوق قوة المجاهدين العسكرية والقتالية في تلك المنطقة.

ومن الأحداث العظيمة الأخرى هو الهجوم الفدائي الجماعي للمجاهدين على القاعدة العسكرية المشتركة للأمريكيين والبولنديين في مركز ولاية (غزني) الذي استمرّ لعدة ساعات. شهدت ولاية (غزني) في هذا العام فتوحات جهادية كبيرة حيث

تتواصل أخبار فتوحات المجاهدين وانتصاراتهم في وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة. ومع أنّ العدو يسعى من خلال الإشاعة الإعلامية أن يهوّن من شأن انتصارات المجاهدين، ولكن علي الرغم من ذلك يقع على أرض الواقع ما يشهد على قوة المجاهدين وعجز عدوهم عن المقاومة. وسنحاول في هذه الكتابة أن نلقي الضوء على أهم انتصارات المجاهدين التي أحرزوها في الأيام الأخيرة على مستوى البلد وهي كالتالي:

١ - قام المجاهدون بهجومين كبيرين على قافلتين للعدو في ولاية (فراه) بتاريخ ٢٨ من شهر (أغسطس) وألحقوا فيها بالعدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

كان الهجوم الأول على محطة لقوافل تموين العدو في مديرية (فراه رود) القريبة من مركز ولاية (فراه) فأحرقوا في الهجوم أربعين صهريجاً من صهاريج نقل البنزين إلى قوات العدو، كما ألحقوا خسائر في الأرواح للجنود المحافظين للقافلة والمحطة والعاملين فيها.

إنّ إجراء مثل هذا الهجوم على العدو الذي يعاني جنوده من مشاكل الحصار في المناطق النائية يُعتبر من الهجمات المؤلمة للعدو، وله آثار سلبية خطيرة على معنويات جنوده، بالإضافة إلى الخسارة المالية الكبيرة. وهو يُعتبر من التحديات القوية لإستراتيجية العدو في أمرا الإمداد والتموين.

وفي عصر اليوم نفسه استهدف المجاهدون قافلة لقوات أمن وزارة الداخلية وقيادة أمن ولاية (فراه) في منطقة (بيتاوك) بين مديرتي (گلستان) و(بكوا) والتي كان قد خرج فيها المسؤولون الكبار لتفقد الوضع الأمني على الطريق العام. فقتل فيها المجاهدون ١٥ شخصاً من كبار المسؤولين بمن فيهم رئيس أركان القطعة الموظفة بأمن هذا الطريق المدعو (همـايون) ونائب قيادة الأمن العام لولاية (فراه) المدعو

فتح المجاهدون في هذا العام مديرتي (رشيدان) و(زنه خان) بشكل كامل، وبذلك تمت سيطرة المجاهدين على ثلاث مديريات في هذه الولاية.

وقد تمكن المجاهدون في هذا العام من قتل مديري مديرتي (ده يك) و(زنه خان) أيضاً، كما استطاعوا أن يقتلوا أكثر من مرة الميليشيات الحكومية في مديرية (شلگر).

وأما الهجوم الفدائي الجماعي على القاعدة الأمريكية والبولندية المشتركة فقد كانت من الهجمات الخطيرة والمدمرة، والتي لم يعترف العدو حتى الآن على تفاصيل خسائره فيها.

يقول المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية ذبيح الله المجاهد بأن أحد عشر فدائياً ومجموعة مساندة أخرى هجموا على القاعدة العسكرية، وقد بدأ الهجوم بعيد الظهر بتفجير شاحنة مفخخة على القاعدة، وبعد التفجير تمكن المجاهدون الفدائيون من الدخول إلى المركز الأمريكي، واستمرت المعركة بكل شدتها إلى وقت متأخر من الليل، ويبدو من الوضع أن خسائر كبيرة لحقت بالعدو في هذا الهجوم.

وبعد الهجوم أرسل ذبيح الله المجاهد بياناً إلى وسائل الإعلام عن خسائر الهجوم فقال فيها: إن ١٠٩ أفراد من جنود العدو معظمهم من البولنديين والأمريكيين قد قتلوا في هذا الهجوم، كما أصيب عدد آخر بالجروح.

وعلاوة على القتلى والجرحى في الجنود فقد تحطمت للعدو في هذا الهجوم مروحتان و٦ دبابات و٢٠ واسطة عسكرية. ويظهر كبر حجم خسائر العدو من التصريحات المتضاربة للمسؤولين الحكوميين حول الحادث حيث يغيرون بياناتهم وتصريحاتهم عن الخسائر بعد كل لحظة، فعلى سبيل المثال يقول الوالي بأن عدد القتلى هو ٢٧ من بينهم ٢٢ - على حد زعمه - من الفدائيين بينما كان الفدائيون ١١ شخصاً فقط. ويضيف الوالي العميل بأن الجنود الصليبيين لم يُصابوا بأي أذى، إلا أن وزير الدفاع البولندي يقول بأن عدداً كبيراً من جنود بلاده قد أصيبوا بالجروح في هذا الهجوم.

والقيادة الأمريكية العامة في قاعدة (بغرام) الجوية تعترف بوجود الضحايا دون الإفصاح عن عدد القتلى والجرحى.

إن تفاصيل خسائر مثل هذه الهجمات الكبيرة تخرج إلى الإعلام عادة بعد مرور أيام مهما أخفاها العدو عن أعين الناس. وفي

العام الماضي حين هجم المجاهدون على القاعدة الجوية الأمريكية (ساليرنو) في ولاية (خوست) فقال عنها الإعلام الغربي والأمريكي بأنه سُمع صوت انفجار وطلقات نارية بالقرب من القاعدة الأمريكية فقط، ولكن بعد مرور أيام على الهجوم كتبت الصحافة الأمريكية بأن عدد جرحى ذلك الهجوم كان قد بلغ إلى مئة جريح، إلى جانب مقتل عدد آخر منهم.

إن وضع العدو المتوتر وموقفه الإعلامي المبهم يدل على لحوق خسائر كبيرة في صفوفه في ولاية (غزني) أيضاً.

وعلاوة على هذا الهجوم العملاق في (غزني) فقد قام المجاهدون بتاريخ ٢٦ من شهر (أغسطس) بهجوم فدائي جماعي على القاعدة الأمريكية الواقعة في مديرية (تگاب) من ولاية (كاپيسا) في الشرق العاصمة (كابل). وكان المجاهدون بدأوا هجومهم بتفجير شاحنة مفخخة على القاعدة، وبعد التفجير دخل المجاهدون إلى القاعدة وقتلوا عدداً كبيراً من جنود العدو المبهوتين فيها.

وفي ٣١ من شهر (أغسطس) استهدف المجاهدون قافلة كبيرة للعدو في مديرية (سيد آباد) من ولاية (وردگ) وأحرقوا فيها ٢٢ صهريجاً من صهاريج نقل البنزين، بالإضافة إلى إعطاب ١٦ شاحنة وصهريجاً آخر، كما قُتل فيها ١٩ شخصاً من محافظي القافلة ورجال الأمن.

وعلى العموم فإن الهجمات المنتصرة للمجاهدين في (فراه) و(بادغيس) و(غزني) و(تگاب) و(وردگ) و(نادعلي) في (هلمند) و (برگمتال) في (نورستان) كلها تشكل سلسلة من عمليات المجاهدين ضد العدو.

فإذا نظرنا بدقة إلى هجمات المجاهدين و انتصاراتهم المتتالية سيظهر لنا جلياً أن عمليات المجاهدين باسم (خالد بن الوليد) - رضي الله عنه - في هذا العام هي من العمليات الفريدة للمجاهدين خلال ١٢ سنة الماضية، والتي دكت معاقل العدو وحررت من سيطرته كثيراً من المناطق في أفغانستان، وبفضل الله تعالى ثم بهذه العمليات القوية يطوي المجاهدون صفحة احتلال المحتلين لهذا البلد، والحمد لله أولاً وأخيراً.

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة السابعة

سياسته مع أهل مجلسه

أسرار الإمارة والقيادة لا يدركها إلا أولوا الأبواب، ولا يعرف صحيح المجلس من سقيمه إلا من وهبَ فِراسة مصيبة، وكان عمر بن عبد العزيز منهم وإليكم أخباره.

أهل مجلس عمر:

عن يزيد بن بشر قال: كان من خاصة عمر بن عبد العزيز - ميمون بن مهران ورجاء بن حيوة وريح بن عبيدة الكندي، وكان قوم من دون هؤلاء عنده - عمرو بن قيس وعون بن عبد الله بن عتبة ومحمد بن الزبير الحنظلي^(١).

عن الربيع بن سبرة قال: قال عمر بن عبد العزيز يوماً: والله! لوددت لو عدلت يوماً واحداً وأن الله توفي نفسي، فقال له ابنه عبد الملك: وأنا والله يا أمير المؤمنين! لوددت لو عدلت فواق ناقة وأن الله توفي نفسك، فقال: الله الذي لا إله إلا هو! فقال: الله الذي لا إله إلا هو، ولو حُشَّتْ بي وبك القدور، فقال عمر: جزاك الله خيراً^(٢).

عن مغيرة قال: كان لعمر بن عبد العزيز سَمَارٌ يستشيرهم فيما يرفع إليه من أمور الناس، وكان علامة ما بينه وبينهم، إذا أحب أن يقوموا - قال: إذا شئتم.

قال حنبل: رأيت أبا عبد الله أحمد فعل ذلك إذا أراد القيام

قال: إذا شئتم. الطبقات الكبرى: ٤٥ / ١٧٠.

(١) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٩٨.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٠١.

الناس معادن، ولا شك في ذلك، والقدر حق وكل ميسر لما خلق له، لكن هناك آثار ظاهرة تتجلى على بعض الأفعال الاختيارية والتجارب الصحيحة الدقيقة، ومنها إدراك الحق واستدراك الباطل باختيار الصلحاء والعقلاء بطانة، والاعوجاج الخطير الذي طالما يذهب بصاحبه إلى الهلاك والدمار وذلك باختيار البطانة الفاسدة الجائرة. كم من صالح أفسده المجلس الفاسد، وكم من فاسد أصلحه المجلس الصالح.

هذا في الأمور البسيطة والحياة المنفردة، أما في الأمور الاجتماعية والحياة الملكية والإدارة والقيادة - فالأمر أوسع منه أثراً في الفساد والصلاح.

ربما يفسد الملك والقائد بصحبة رجل من الرعية، فيفسد معه البلد كله، وقد يصلح القائد والحاكم بصحبة رجل من الرعية فيصلح معه البلاد والعباد.

والمجلس باب مفتوح من أبواب الخير أو الشر، فمن استيقظ وراقب الوالج والخارج أفلح، وغفل أو تغافل وترك الأخضر واليابس هلك وأهلك الناس.

لذلك كان السلف الصالح من العلماء والعباد والخلفاء والسلطين يبحثون عن الصالحين فيتخذونهم أولياء وقوادا وبطانة، ويفحصون عن الفساق والظالمين فيطردهونهم عن المجلس والجيش والإدارة، وهذا سر من

قلت: هذه " إذا شئتم " ليست علامة عمر مع سماره فسحب، بل هي كلمة عربية استعملتها الخلفاء من قبله أيضا، إذا أراد أحدهم أن يقوم عنه الناس.

تمكين أصحابه من النصيحة:

عن عمرو بن مہاجر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: إذا رأيته قد ملت عن الحق - فضع يدك في ثيابي، ثم هزني، ثم قل: يا عمر ما تصنع !^(١)

كيفية مجلس عمر:

عن ميمون بن مهران قال: كنت في سمر عند عمر بن عبد العزيز ليلة، فتكلم فوعظ، قال: ففطن لرجل خذف بدمعته، فسكت، فقلت: يا أمير المؤمنين ! عد لمنطقك لعل الله أن ينفع به من بلغه وسمعه، فقال: ياميمون ! إن الكلام فتنة، وإن الفعل أولى بالمرء من القول^(٢).

عن عثمان بن عبد الحميد قال: دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز، فقال له: عظمي يا سابق وأوجز، قال: نعم يا أمير المؤمنين ! وأبلغ إن شاء الله، فأنشده: إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى... ووافيت بعد الموت من قد تزودا.

ندمت على أن لا تكون شركته... وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا.

فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه.

وعن ميمون بن مهران أنه قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده سابق البربري الشاعر، وهو ينشد شعرا، فانتهى في شعره إلى هذه الأبيات:

فكم من صحيح بات للموت آمنا... أتته المنايا بغتة بعدما هجع.

فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة... فرارا ولا منه بقوته امتنع.

فأصبح تبكيه النساء مقتعا... ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع.

وقرب من لحد فصار مقيلا... وفارق ما قد كان بالأمس

(١) حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٠.
(٢) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٨٤.

قد جمع.

فلا يترك الموت الغني لماله... ولا معدما في المال ذا حاجة يدع.

قال فلم يزل عمر يبكي ويضطرب حتى غشي عليه، فقمنا فانصرفنا عنه^(٣).

عن وهيب بن الورد قال: بلغنا أن محمد بن كعب القرظي دخل على عمر بن عبد العزيز، فرآه عمر يشد النظر إليه، فقال له: يا بن كعب! إني لأراك تشد النظر إلي نظرا ما كنت تنظر إلي قبل هذا، فقال محمد: العجب العجب يا أمير المؤمنين ! لما تغير من حالك بعدنا، فقال له عمر: وهل بنت ذلك مني ؟ فقال له محمد بن كعب: الأمر أعظم من ذلك إلا أنه يكون استبان ذلك منك، فقال له عمر: يا بن كعب ! فكيف لو رأيته بعد ثلاث وقد أدخلت قبري، وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الوجنتين وتقلصت الشفتان عن الأسنان وفتح الفم وارتفع البطن فعلي فوق صدري وخرج القصب من الدبر.

فقال محمد بن كعب يا عبد الله إن كنت قد ألهمت هذا الأمر نفسك، فانظر أن تنزل عباد الله عندك ثلاث منازل: أما من هو أكبر منك فأنزله كأنه أب لك، وأما من كان بسنك فأنزله كأنه أخ لك، وأما من كان أصغر منك فأنزله كأنه ابن لك، فأبى هؤلاء حب أن تسيء إليه أو يرى منك بعض ما يكره، قال عمر: ولا إلى أحد منهم^(٤).

رده المنكر والخنا:

عثمان بن عبد الحميد بن لاحق قال حدثنا أبي قال: قرأ رجل عند عمر بن عبد العزيز وعنده رهط، فقال رجل من القوم: لحن، فقال عمر: أما شغلك ما سمعت عن اللحن^(٥).

إعراضه عن مدحه أمامه:

عن جعونة قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فقال: يا أمير المؤمنين ! إن من قبلك كانت الخلافة لهم زينا،

(٣) حلية الأولياء: ٢ / ٢٣٠.
(٤) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٨٤.
(٥) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٩٣.

وأنت زين الخلافة، فأعرض عنه ^(١).

قال ابن عيينة: قال رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الاسلام خيرا، قال: بل جزى الله الاسلام عني خيرا ^(٢).

رد من دعاه إلى الباطل:

عن أيوب قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين ! لو أتيت المدينة، فإن قضى الله موتا، دُفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: والله ! لأن يعذبني الله بغير النار أحب إلي من أن يعلم من قلبي أنني أراني لذلك أهلا ^(٣). والقبر الرابع هو ما سيدفن فيه سيدنا عيسى عليه السلام.

شروطه لأهل مجلسه:

عن هشام بن معاذ قال: قال عمر بن عبد العزيز يوما لجلسائه: إنني لم أجمعكم من القريب والبعيد على أن يعطي كل واحد منكم على ضريبتة، فمن كان منكم يجالسنا بأن يبلغنا حاجة من لا يستطيع إبلاغها، أو يبيننا من العدل لما لا نهتدي له - فمرحبا به، وإلا ففي غير حل من مجالسنا ^(٤).

وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن سلام، عن سلام بن سليم قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر وكان أول خطبة خطبها حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس من صحبتنا فليصحبنا بخمس وإلا فليفارقنا:

(الأول) يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، (الثاني) ويعيننا على الخير بجهد، (الثالث) ويدلنا من الخير على ما لا نهتدي إليه، (الرابع) ولا يغتابن عندنا أحدا،

(١) سير أعلام النبلاء: ١٣٦ / ٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٤٧ / ٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٤١ / ٥ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ١٦٩ / ٤٥ .

(الخامس) ولا يعرض فيما لا يعنيه.

فانقشع عنه الشعراء والخطباء، وثبت معه الفقهاء والزهاد، وقالوا: ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله ^(٥).

الفليضة الزاهد عمر بن عبد العزيز رضي الله
الذي أتته الدنيا فتركها
3robah@msabel.mbc.net

التيفظ للمبطلين:

عن الحجاج بن عنبسة بن سعيد قال: اجتمع بنو مروان فقالوا: لو دخلنا على أمير المؤمنين فنعطفناه علينا وأذكرناه أرحامنا، قال: فدخلوا، فتكلم رجل منهم، فمزح، فنظر إليه عمر، قال: فوصل له رجل كلامه بالمزاح، فقال عمر: لهذا اجتمعتم ! لأخس الحديث ولما يورث الضغائن، إذا اجتمعتم فأقيضوا في كتاب الله تعالى فإن تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن تعديتم ذلك فعليكم بمعاني الحديث ^(٦).

توجيهاته لأهل مجلسه:

عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلي وإلى مزاحم صلاة الصبح، قبل أن يصلي الغداة، فأتيناه، ولم يدهن ولم يتهيا، فقال هذا عجلتم عن الدهن أيعجز أحدكم أن يدعو بالمشط فيسرح به ^(٧). هكذا في الطبقات : والصحيح: ولم ندهن ولم نتهيا، والله أعلم.

(٥) حلية الأولياء: ١٩٩ / ٢ .

(٦) حلية الأولياء: ٢٠٥ / ٢ .

(٧) الطبقات الكبرى: ٢٠١ / ٥ .

الاحتلال من الانتصار إلى الانكسار

الحمد لله رب العالمين، ربّ السموات والأرضين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، صلوة دائمة بدوام الله باقية ببقاء ذات الله تعالى.

أما بعد:

إنّ المتابع لقضية أفغانستان يعرف بوضوح وجه الحكومة العميلة الموالية لاحتلال والتي تدعي إرساء الأمن، وإعادة الإعمار، ورفع مستوى المعيشة، والقضاء على زراعة المخدرات، وتنشيط الموارد الاقتصادية، ومعاناة الشعب الأفغاني، والقضاء على البطالة و...

و... لكن المتأمل في الوضع الأفغاني يلاحظ بسهولة حقيقة الوضع السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي في أفغانستان خلال أعوام الاحتلال مما أدى إلى ظهور انكسار وفشل حكومة أحمد كرزي العميلة.

المؤشرات تدل دلالة واضحة إلى التراجع والفشل الذي منيت به قوات الاحتلال في أفغانستان حيث لم تحرز الحكومة الموالية لاحتلال أي تقدّم كاف في أي مجال من مجالات الحياة ؛ لأنّ الحكومة العميلة لازالت تفقد الشرعية فضلاً عن فشلها بوظائفها الرئيسية في تحقيق الانتصار والاستقرار، وتقديم الخدمات الأساسية للأفغان بسبب انتشار الفساد وعدم القدرة على فرض السيطرة الأمنية.

والفشل الأمني أظهر من الشمس في رابعة النهار حيث عادت قطاع الطرق وأمرأ الحرب ورجال الحكومة الخائنة الموالية لاحتلال إلى سيرتهم الأولى من النهب والسلب وهتك الأعراض والجرائم الأخلاقية.

والجانب الآخر الذي زاد من تأزم الأوضاع الطريقة الهمجية التي تعاملت بها قوات الاحتلال الشعب الأفغاني من قصف القرى وقتل النساء والأطفال وعدم مراعاة التقاليد والأعراف التي تحكم الأفغان، ولم يسلم من التطاول الأمريكي حتى المساجد مادفع قطاعاً عريضاً من الشعب الأفغاني إلى الالتحاق بجبهة الطالبان.

وكان الجنرال البريطاني ديفيد ريتشارد القائد السابق لقوات الناتو في أفغانستان قد حذر من أنّ الدولة تمرّ بلحظة فارقة وأنّ ٧٠% من الأفغان قد يتحوّلون لمساندة طالبان مالم يشعروا بأي تحسين في ظروف حياتهم».

والعامل الذي جعل الاحتلال في مهبط الريح صعوبة القضاء على المقاومة أو تحقيق انتصار عسكري حقيقي حيث لم يتمكن الاحتلال لفرض سيطرته على المناطق النائية والكهوف والجيال التي تشكل عائقاً كبيراً لايسمح بتحقيق النصر.

والعامل الآخر مواطن القوة التي يمتاز بها الطالبان من التماسك الداخلي والرباط العقدي القوي الذي يجمع عناصر طالبان من الإخلاص الشديد والتضحية والولاء الكامل لقائد الحركة الجهادية أمير المؤمنين ملامحمد عمر حفظة الله.

والعامل الآخر تنويع محاور المواجهة لدى طالبان حيث أدرك المقاومة أنّ التصدي للمشروع الأمريكي المتعدد الأهداف في أفغانستان لايمكن بمجرد المقاومة العسكرية وحدها بل لابد من التحرك على محاور مواجهة متعددة يكون العمل العسكري دعماً لها. كالمستوى السياسي، والاجتماعي والدعوي والإعلامي.

وأخيراً يحق لنا أن نقول بأنّ الاحتلال سيفادر أفغانستان نادماً خاسراً لكن لديها سيناريوهات لمستقبل أفغانستان كبشعال فتيل الاقتتال الداخلي لإعادة البلاد للحرب الأهلية عن طريق دعم الفصائل المتناحرة عسكرياً وإثارة النزعات الطائفية ليصل الوضع في النهاية إلى حالة من عدم الاستقرار لفترة طويلة ليصعب معها على طالبان السيطرة على مجريات الأحداث أو الوصول للسلطة.

واختراق النصف الطالباني عن طريق اجتذاب بعض ضعاف النفوس من الطالبان ودمجهم في العملية السياسية لخلخلة الصف وإضعاف المقاومة الجهادية بإفقادها واحداً من العوامل المهمة للثبات والترابط بين العناصر، فالاحتلال لا يستطيع أن تحمل نزيف الخسائر التي مالاتهاية له.

فيلزم علينا أن ننتبه من جميع خطوات الاحتلال كي لا يغرس بذور الشذوذ والنفاق في اوساط د الشعب الأفغاني الأبي.

الشهيد الحاج حميد الله رحمه الله

فكما أن أرض أفغان الجميلة الخلابة تهيج بجمالها قلوب الثمالي، وتداعب أقلام الحيارى، وتفتن قلوب العذارى، وترميمهم بسهم لحظها الفتان، فيهيمنون بها هيام العاشق الولهان، فكذاك الجهاد في رحابها الطاهر أخذ بمجامع الذين يغدون ويروحون.

فمن هذا المنطلق لقد أبصر النور الشهيد الحاج حميد الله ابن الحاج مولوي إحسان الله (المشهور بمولوي بور) عام ١٣٥٦ هـ. ش في قرية طوطجي من ضواحي مديرية كلزار بولاية هرات، فهو أحد الأبطال العظام الذي فدى فيما بعد بروحه كي يبني صرح الحكومة الإسلامية بأشلاله ودمائه الزكية ولكي تعلق كلمة الله هي العليا.

إنه نشأ في حجر أبيه حتى نهض إدراكه، وظهر في المعرفة حراكه، فهو مع هذا منسوب إلى أسرة متدينة وهي قبيلة اسحاق زو التي كانت لها دور مرموق في الجهاد عبر العقود الثلاثة.

كان الشهيد حسن السيرة والسلوك، فهو جليس لايمل، وأنيس لايضجر، يلقي بنفسه بين أحضان الموت لعله يرزق الشهادة، وقد منحه الله سبحانه وتعالى أناقة في البدن وحسنا في الأخلاق يقابل الناس ومن حوله بوجه طلق فذب حبه في قلوبهم فأصبح محبوباً عند الأقرباء والأصدقاء وعامة الناس.

عمل قائداً - إبان حكم الإمارة الإسلامية - بمديرية "بوم" في ولاية بادغيس ومديرتي "بندر" و"لولاش" في ولاية فارياب وكان مسئولاً عن نطاق أمني في ولاية "سربل". وبعدما احتلت الأمريكان بلاد الإسلام لم يكن الشهيد المغوار أن يظا طأ رأسه كالنعامة؛ بل كان لسان حاله يردد:

أنا لن أقر وثيقة
فرضت وأخضع للعدا
ما كان عذري إن جبن
ست وخفت أسباب الردى
والموت حق في الرقاب
أطال أم قصر المدى
إني رسمت نهائي
بيدي ولن أترددا
كنت الحسام لأمتي
واليوم للوطن الفدى
أنا لن أعيش العمى
مر عبداً بل ساقضي سيداً

فلما بدأت الحركة الجهادية المسلحة تحت إمرة أمير المؤمنين ضد الاحتلال الأمريكي وحلفاءهم الناتو كان الشهيد الحاج حميد الله أحد أولئك الأبطال الذين تصدوا لإطفاء هذه الفتنة الشعواء، وتغلل إلى خنادق الجهاد في مختلف أنحاء البلد بدأ أولاً نشاطه الجهادي من مناطق "مارجه"، "نادعلى"، "ناوه" في ولاية هلمند ثم واصل جهاده في منطقة "دلارام" بولاية نيمروز وفي مديرتي "شيندند" و"كلران" بولاية هرات.

اعتقل مرة بأيدي الأعداء في مديرية "كلران" بولاية هرات ثم بعد مدة من اعتقاله أطلق سراحه، فاتجه الشهيد دون تردد أو تكلو إلى خنادق الجهاد وفاز بأمنيته الغالية فلقى الله شهيدا صريعا في مديرية كلران. إنا لله وإنا إليه راجعون.

فسلام عليه في المجاهدين الصابرين، في زمان شغل فيه الناس بالمال واللذة والمتاع، عن كل ماعدا، وتخلوا عن الآخرة، وتفرغوا للدنيا.

الشهد ملا عبيد الله (حسن) رحمه الله

إن كثيراً من النساء الأفغانيات كنّ محاضن عظيمة خالدة وصالحة لتربية الأجيال المجاهدة، ونستطيع أن نقول بأن أم الشهيد الملا عبيد الله رحمه الله كانت إحدى السنوات اللواتي ساهمن في المواقف المشرفة، وإثراء التاريخ النسوي بجلال الأعمال، وذلك بعدما ربت وقدمت ست شهداء لبناء الصرح المجيد للحكومة الإسلامية.

فهيا بنا نقرأ سيرة بطل آخر من الأفذاذ، فسيرته غالية ثمينة .. كيف لا ونحن نقرأ قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى حيث يقول: «سير الرجال أحب إلي من كثير الفقه».

ولقد أبصر الشهيد الملا عبيد الله بن الحاج محمد النور في أسرة تهوي الجهاد وجعلته نصب العين في "قرية كاريز" من ضواحي منطقة دهاود وينتمي إلى نورزي من قبائل باشتونية الشهيرة.

تلقى العلوم الشرعية نحو سنتين في أنارك بولاية هلمند في ٢١ من عمره وفي الوقت نفسه يمارس العمليات الجهادية عن كثب في مركز جهادي تحت قيادة مجاهد (قهار زبير) ثم

كفالة الأيتام والأرامل وظيفه من!!

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

لا غرو بأنّ الجهاد الأفغاني أمانة في اعناق المسلمين على وجه البسيطة، وعليهم أن يواسو هذا الشعب المكثوم الذين يدعون الله صباح مساء بملء أفواههم أن يندمل بجراحهم النازفة التي ما برحت تنزف دماً طيلة ثلاث عقود متوالية؛ بل وأكثر من ذلك، فهم بأمس الحاجة إلى من يواسيهم في ظل هذه الظروف القاسية.

ومنذ احتلال أميركا الغاشمة على بلدتنا الحبيبة، سقط كثير من الأبطال الميامين شهداء في وسط الطريق، وخلفوا عوائل معسرة من ورائهم، الذين رأوا الجهاد فرض عين ولم يمنعهم عسرهم ولا عوز عائلتهم أن يجودوا بأرواحهم لدفع العدو الصائل المحتل لأرضهم. فيلزم على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يبادروا بكفالة يتيم أو أرملة يعانون من الجوع والفقر الشديد.

أخي الحبيب: هل تريد أن تكون بجوار الحبيب مصطفى عليه الصلاة والسلام؟

هيا أجبنني..!

والله لا أظنك بأن تردني بـ "لا"؛ بل أنا متيقن بأنك تحب أن تكون بجوار الحبيب عليه أفضل الصلوات والتسليمات، فتعال معي كي نتلو حديث البخاري الذي يتحفنا طريق الوصول إلى هذا الشرف العظيم ألا وهو جوار النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذا النمط: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى.

أجدك تلذذت بهذا الحديث الشريف فأصغني سمعك حتى نستمتع إلى حديث يبرد غليلك ويشفي عليك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» متفق عليه

أخي الحبيب: أجبنني أو لم يكن بوسع الشهيد أن يبقى بين الأحبة والخلان والأهل والبنين ولكنه لم يثنه ذلك؛ بل ترك الأهل والأولاد، والغالي والنفيس، لكي يمرغ أنف أعدوينا في التراب، لكي يصون أنت وزوجك وبنيك وأمك وأبوك آمين في بيوتهم يعبدون الله .. ثم هل تتحمل بأن يراق ماء وجهنا بأن يتكف أبناء الشهداء على قارعة الشوارع ويسئلوا الناس؟!

يقول مصطفى لطفي المنفلوطي: (ما أظلم الأقوياء من بني الإنسان، وما أقسى قلوبهم، ينام أحدهم ملء جفنيه على فراشه الوثير، ولا يفتقه في مضجعه أنه يسمع أنين جاره، وهو يرعد برداً وقرأ، ويجلس أمام مائدة حافلة بصنوف الطعام، قديده وشوانه، حلوه وحامضه، ولا ينعص عليه شهوته علمه أن بين أقربائه وذوي رحمه من تتواشب أحشاؤه شوقاً إلى فتاة تلك المائدة ويسيل لعابه تلهفاً على فضلاتها.

بل أن بينهم من لاتخالط الرحمة قلبه ولا يقعد الحياء لسانه، فيظل يسرد على مسمع الفقير أحاديث نعمته، وربما استعان به على عدا ما تشتمل خزانته من الذهب وصناديقه من الجوهر وغرفة من الأثاث والریش ليكسر قلبه وينغص عليه عيشه ويبغض عليه حياته وكأنه يقول له في كل كلمة من كلماته وحركة من حركاته: أنا سعيد لأنني غني، وأنت شقي لأنك فقير!).

أخي الحبيب: أحسن إلى الفقراء والباسين، وأعدك وعداً صادقاً أنك ستمر في بعض الأحياء الخاملة فتسمع من يحدث جاره عنك من حيث لا يعلم بمكانك، أنك أكرم مخلوق، وأشرف إنسان، ثم يعقب الثناء عليك بالدعاء لك أن يجزيك الله خيراً بما فعلت .. فيدعو صاحبه بدعائه، ويرجو برجائه .. وهناك تجد من سرور النفسوحبورها بهذا الذكر الجميل في هذه البيئة الخاملة، ما يجده الصالحون والأبرار إذا ذكروا في الملأ الأعلى.

أخي الحبيب: إرحم الأرملة التي مات عنها زوجها، إرحمها قبل أن ينال اليأس منها ويعيث الهم بقلبيها فتؤثر الموت على الحياة. أخي الحبيب: لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع ولا مغبون ولا مهضوم، ولأفقرت الجفون من المدامع، ولأطمأنت الجنوب في المضاجع، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام.

لذا فإنه - كما يقال - لا يحس بالمحتاجين إلا من عانى شظف العيش وقسوته، ولكن المسلم لا يحتاج لأن يكون قد عانى الفقر حتى يحس بحاجة الآخرين، ذلك أن دينه يأمره بذلك ويذكره أن له إخوة وأخوات في الدين عليه أن يتفقد حالهم ويواسيهم مما رزقه الله؛ بل إن الله سبحانه وتعالى جعل هذه المواساة حقاً للمحرومين، فقال سبحانه مادحاً المحسنين: «وفي أموالهم حق للسائل والمحروم».

القنبلة الذرية الأمريكية!

تبعد ٦٥ كيلو متراً من الأمو جورودو فقد روعوا من منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجة وكان ماردا أو قوة تلعب بببوتهم وقد اعتقدوا أن أبواب جهنم قد فتحت فعلاً.

ماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية؟ فقد ذكرت أن انفجاراً ضخماً حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح اليوم نفسه كان الرئيس الأمريكي هاري ترومان يجتمع مع السنالين على مائدة المفاوضات بين أنقاض وخرائب الكمان الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن وضعت بين يديه برقية {العملية تمت صباحاً} ويبدو أن النتائج كانت مطمئنة وفاق كل التوقعات، وفي يوم ٦ أغسطس عند الثامنة صباحاً تحركت مجموعة من الطائرات من طراز ب ٢٩ وأمر الطيارون بالقاء الحموله ثم الاندفاع إلى أكبر علو ممكن، ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون.

و عندما سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوي تحت جناحيه أرواح أجساد عشرات الآلاف من البشر أصرت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي وحرقت مئات الآلاف من الناس بالنار النووية الجديدة و سطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان إفناء جنسه العاقل في برهة واحدة ووصول الإنسان الى القوة التي كان يحلم بها من قبل، ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقماً مربعاً حيث فني في دقائق معدودة قرابة ١٥٠ ألفاً من الناس وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكو اوتامايلى) وهو يقول: " إنني تيقنت انه لا شك نهاية العالم كما كنت أقرأها في الكتب عند ما كنت طفلاً...بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الانواع والأشكال لم يعرف التاريخ لها مثيلاً تتهافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها كانت أذرعهم تتدلى وجوههم ليست فقط جلود ايديهم وحدها بل ايضا جلود وجوههم وجميع أطرافهم، كانت تتساقط مهترية ولو

متزامنا مع شهر شوال المعظم يصادف ان تقيم مدينة هيروشيما وناجازاكي اليابانية احياء الذكرى (٦٨) للقصف الأمريكي بقنبلة ذرية والذي اسفر عن مقتل ٢٤٦ ألف شخص وسبب إعاقة عقلية وجسدية لملايين سيأتون من بعدهم. وهكذا تمر على العالم ذكرى ايام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى الـ (٦٨) للتفجير المدينتي المذكورتين باول القنابل النووية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الآتمة.

إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وإن كل جريمة تقترب الى الأبد فلها فيها نصيب من الجريمة والظلم لأنها أول من سنت جريمة القتل والدمار وأنها هي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر الآمنين وهي التي ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن هناك الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يزجون فيها مئات الآلاف من بني جنسه دون ذنب أو محاكمة كما تقتل مئات الآلاف يومياً في البلاد التي غزتها متهمه إياها بالإرهاب والتمرد.

يقولون أن أمريكا هي التي ارتكبت خطأ تقنية جديدة للقوة النووية، حيث يسرد أحد الكتاب اليابانيين تلك اللحظة المشؤمة وهي بدو وهلة هذا الاختراع الآثم واستخدامه لإفناء البشرية حيث يقول: كانت عقارب الساعة تشير تماماً إلى الخامسة والنصف صباحاً من ١٦ يوليو عام ١٩٤٥ كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية إذ لمع توهجاً مخيفاً عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء ثم أضاعت الدنيا كأنها في رابعة النهار ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع في الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالأرض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة في مدن بعيدة .

كان الليل مازال مخيفاً بسواده عندما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج السماء أضاء رؤوس الجبال بلون أحمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية كازينونو التي

اقتصر الأمر على شخصين أو ثلاثة لهان الأمر ولكن أينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص، كثيرون سقطوا أمواتا على طول الطريق ولا زلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالاشباح ولم يبد عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم ويسبب جراح أولئك الناس لم يكن بالإمكان أن يعرف فيما إذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر.

هذه كانت هدية أمريكا للعالم، أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية. إن هذا الاختراع بلا شك نقمة لبني الإنسان وعلينا أن نسال هل يحق للتاريخ البشري أن ينسى يد أمريكا الأثمة التي استخدمت هذه الأسلحة الفتاكة والتي قتلت في لحظة واحدة ما يزيد على مئة ألف انسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل الى مئات الدرجات المنوية والإشعاع القتال الفتاك الذي تسبب بحروق وسرطانات وأثار وراثية وتشوهات ما تزال وصمة عار في وجه السيدة أمريكا القذرة.

وتجدر الإشارة انه حين تنفجر القنبلة النووية تتسبب في تكون موجة ضغط هائلة تدمر كل ما يقف في طريقها وتنتقل هذه الموجة بسرعة الصوت في منطقة الانفجار وتقل سرعتها كلما ابتعدنا عن منطقة الانفجار، ان الانفجار الهائل الذي يتولد من هذه القنبلة يتسبب في تكوين كرة نارية هائلة تصل درجة الحرارة داخلها لمئتي ألف درجة حرارة المرعية في صورة أشعة حرارية وتكون كرة اللهب تلك أكثر توهجا من قرص الشمس في جوء مشمس وتنتقل هذه الحرارة المرعية في صورة اشعة حرارية تصيب كل ما يتعرض لها بحروق مختلفة حسب بعده عن القنبلة وكذلك يتسبب الانفجار النووي في اطلاق سيل من أشعة جاما غير المرئية والنيوترونات خلال الأجزاء الأولى من أول ثانية بعد الانفجار ويتسبب تعرض الإنسان لهذه الاشعة في حدوث تسمم اشعاعي قد يؤدي إلى الوفاة حسب الجرعة التي يتعرض لها الشخص. فلنعرف أي حماقة ارتكبها الانسان في حق نفسه؟

يقول منير العكش الباحث في علوم الإنسانية في كتابه - أمريكا والإبادة الجماعية، أن الإمبراطورية الأمريكية قامت على الدماء وبنيت على جماجم البشر، فقد أبادت هذه الإمبراطورية الدموية ١١٢ مليون إنسان (بينهم ١٨.٥ مليون هندي أببدو ودمرت قراهم ومدنهم) ينتمون إلى أكثر من ٤٠٠ أمة وشعب - ووصفت أمريكا هذه الإبادة بأنها أضرار هاشمية لنشر الحضارة.

نقول إن أمريكا لا تزال تقوم بالأعمال الاجرامية على كوكبنا المثخن بالدماء والجراح فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وتقتل المدنيين العزل الأمنيين في عقر دارهم. وها هي تستخدم مرة أخرى اسلحة محرمة دولياً في جميع

تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في بلادنا القنابل العنقودية واعترف مسؤولون عسكريون بارزون في القوات الأمريكية باستخدام القنابل العنقودية خلال عمليات القصف في أفغانستان والفسفور الأبيض والأسلحة الشبه النووية الجديدة بحيث أصبحت أرض بلادنا حقلاً لتجارب الحية على البشر وأصبحت سوقاً نافقاً للأسلحة الاسرائيلية اليهودية.

هذا ومنذ أن أسست الولايات المتحدة الأمريكية قامت بالتدخل العسكري في أنحاء العالم أكثر من مائة مرة، وقامت بإرسال جنودها وعتادها إلى أراضي دول أخرى أكثر من مائتي مرة، ومنذ الحرب العالمية الثانية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية جيوشها إلى أكثر من عشرين دولة كما قصفت ثلاث وعشرين مرة أراضي دول مسلمة ومسالمة ولا زالت تتدخل في شؤون الدول المسالمة إما بالغزو المباشر أو إشعال الحروب والفتن الداخلية.

إن الأمريكيون في احقاب الدهر يسعون في الأرض فسادا، إنهم يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها انهم يقاتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة في جو السماء ووراء ظهورهم مئات الآلاف من الجنود والكلاب المدربة الذين يقطعون على الناس طريقهم الى الحياة الكريمة الآمنة المطمئنة جهارا نهارا.

فعل الأعداء المتبحرون المتعطرسون الذين احتلوا بلادنا وقيل ذلك بلاد أخرى فعلوا الافاعيل وارتكبوا المظالم البشعة والفجائع التي لا مثيل لها في التاريخ وعلى مر الدهور والأزمان وتخوض اليوم أمريكا وحلفائها الذين جاءوا من ٤٩ دولة متحالفة يخوضون معارك طاحنة ضد شعبنا الأعزل، ويرتكبون أبشع الجرائم ومازال العالم يذكر الفجائع البشعة من إحراق عشرات النسخ من القرآن في قاعدة باجرام، وقتل عشرات المدنيين في زكاوات قندهار معقل الأبطال والمناضلين وقد شاهد العالم صور المقتولين من المدنيين الأفغان التي التقطها جنود الاحتلال كتذكارة.

فنحن بدورنا نذكرهم إن شعبنا الباسل قاوم اعنى قوة في العالم وقد اسقط احدى اعظم الامبراطوريات العظمى على مرأى ومسمع العالم وأرغمها على ان تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الإمبراطوريات واليوم وصل دوركم انتم ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة.

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

إحصائية العمليات لشهر شوال ١٤٣٤ هـ

الترتيب	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو						الخسائر البشرية للمجاهدين والمعتنقين	
				الصلبيين قتل	الصلبيين جرحى	قتلى العملاء	العلاء جرحى	كثير الأليات والمدافع العسكرية	المجاهدين شهداء	المتجملين قتل	المتجملين جرحى
١-	قندهار	١٠٨	٣	١٥	٠	٢٢١	٥٧	٣٨	٨	٧	٠
٢-	هلمند	١٩٤	١	٦٢	٤٢	٤٠٩	١٨٣	٨٦	٩	١٤	٠
٣-	غزني	٥٨	١	١٠٩	١٤	١٣١	٧٧	٤٤	١٨	٠	٠
٤-	خوست	٢٣	٠	١	٠	٢٣	١٩	٨	٠	٠	٠
٥-	نورستان	٧	٠	٠	٠	٣٥	١٨	٠	٠	٠	٠
٦-	ميدان ورك	٨٤	١	١٧	١٣	١٨٦	١٠١	٧٢	١	٤	٠
٧-	كونر	٧٣	٠	٠	٠	٦٤	٧٦	١١	١	٤	٠
٨-	بكتيكا	٦٣	٠	٢	٠	٧٠	٦١	١٢	١	١	٠
٩-	زابل	٧٤	٠	٠	٠	١٢٢	٣٠	٣٥	١	٢	٠
١٠-	لوجر	٧٣	٠	٥٩	١٥	١١٠	٥٣	١٨	٧	٤	٠
١١-	كابيسا	٢٢	١	٠	٠	٤٥	٣٩	١٢	٢	٤	٠
١٢-	روزجان	٤٢	٠	٠	٠	١٠٦	٤٦	١٢	٣	٧	٠
١٣-	بكتيا	٧٩	٠	٠	٠	٩٩	٧٦	١٦	١	٠	٠
١٤-	فراه	٢٦	٢	٣	٢	٧٦	٨٤	٧٦	٨	٨	٠
١٥-	كابول	٣٥	٠	٢	٠	٥١	١٧	٢٠	٠	١	٠
١٦-	ننجرهار	٧٩	١	١١	١	١٠٥	١٤٢	١٩٥	٣	١١	٠
١٧-	لغمان	٢٢	٠	٠	٠	١٩	٢٢	١١	٠	٠	٠
١٨-	هرات	٤١	٠	٠	٠	٦٥	١٩	١٥	٣	٤	٠
١٩-	نيمروز	٢٥	٠	١	٠	٤٥	٤	٦	٠	٠	٠
٢٠-	بادغيس	٢٢	٠	٠	٠	٨٩	٤٣	٤	٢	١	٠
٢١-	قندوز	٥٣	٠	٣	٠	٩٤	٦٠	١٢	٢	٢	٠
٢٢-	بغلان	١٦	٠	٠	٠	٢٠	١٣	١١	٠	١	٠
٢٣-	فارياب	١٦	٠	٠	٠	٣٤	١٣	١	٠	٠	٠
٢٤-	غور	٧	٠	٠	٠	١٥	١٤	٢	٤	٣	٠
٢٥-	بروان	٣٠	٠	١	٠	٤٤	٢٣	٩	٠	١	٠
٢٦-	تخار	٥	٠	٠	٠	١١	٢٠	٢	٠	٠	٠
٢٧-	سمنجان	٣	٠	٠	٠	٧	٢	٠	٠	١	٠
٢٨-	بدخشان	١٥	٠	٠	٠	٤٧	١٨	٤	٢	٣	٠
٢٩-	جوزجان	٦	٠	٠	٠	٦	٤	٠	٣	٠	٠
٣٠-	داي كندي	٦	٠	٠	٠	٨	٤	٢	١	٠	٠
٣١-	سريل	٨	٠	٠	٠	١٣	١٤	٥	٠	٠	٠
المجموع		١٣١٥	١٠	٢٨٦	٨٧	٢٣٧٠	١٣٥٢	٧٣٩	٨٠	٨٣	٠

الطائرات المسقطة:

٢- طائرة بلا طيار في ولاية لوجر.

١- مروحتين في ولاية غزني.

٣- طائرة التجسس في ولاية بكتيا.



سنفتح القواعد الأميركية كلها

ونعشق المنون وصليل الصوارم	نقاتل بتوفيق رب العوالم
بفتيان صدق كالليوث الضراغم	سنفتح القواعد الأميركية كلها
على رغم ضباب الإعلام الكاتم	فتدويخ العدو ماثل للعيان
على مجابهة أولوا العزائم	فقتصولية هرات خير شاهد
لك حصون كل طاغ وظالم	فبتنا نركز فكرنا وقوانا
لعلوج الغدر والكفر الغاشم	لكي لاتهنأ الدعة والسكون
بما أقمتم فيه من مآثم	بكى الشعب منكم طويلاً
نسيتم فيه التراحم للمكارم	وذوقتم شعبنا المآسي
واغتيال رجالنا الأعظم	فشيمتكم الغدر والقتل
هزبر الفداء فهو أرحم راحم	إلى أن حباننا الله حقاً
علوج الصليب بضرب الجماجم	ليحصدوا في أوكار العدو
وآن تسلل فلول الهزائم	فآن الفرار للطغاة إذن
من بطش الاستشهاديين الأعظم	فهيهات النجاة في القواعد
لدى المقاومة على رغم راغم	وتغيرت محاور المواجهة
ولن نخاف فيه لومة لائم	لتدويخ العدو البغيض

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Eight Year Issue: (89) September - October 2013

